UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234606

UNIVERSAL
LIBRARY

ماشاء الله لا قوة الا بالله

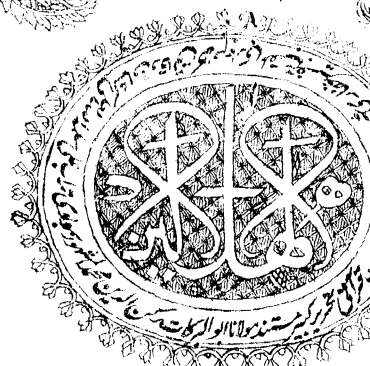

باهتمام احقر العباد محمد عبد الحسن بن حاجی محمد روشن خان مغفور و تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان در

در مطبع نظامی افسر کارخانه مطبوع گردید

صفوة ما ونشحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين
مسند الراسخين مولانا اجميل احمد سلمه الله الاحد مقرظا على
الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاي بعون الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم
وثبتنا على سواء السبيل والنهج القويم واورانا الحقائق والهمنا دقائق القراد
العظيم والقى في قلوبنا ما يطمئن به رؤوسنا من عجائب الفهم فحمده على الهداية الى السر
المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوة لا غاية لها
ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامي ورسوله النبي
المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر
ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه ادم ومن دونه
من الخدم والحشم واولي العلم والعلم وعلى اله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه
الزهر نجوم الهدى واعلام التقى هم اقوم ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم
الاسلام والايمان صنف العلماء فيه تصنيفا جميلة والفوا اليفا انيقة مفيدة من
صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف البهية المهمة وفازوا
بها فوز الاخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات الدارين العلى فهنيئا لهم جزيل الاجور
والرضوان ومغفرة العفو وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

للعلامة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاو لما يجب استحضاره
وحفظه عويص جُله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لا يخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثانٍ كافٍ في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجّه عنان العناية وثنّى واهتمّ اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلّى في حلبة الفنون النقلية رحلت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل زكي الخصال يمين الشمائل كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين محمد تراب علي جعل الله
ترابا قدمه كحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفق بالاتمام واتى بالبدر التمام
وسماه بالهلالين واطلع القمرين في سماء الجلالين وجمع اطراف المعنى اجتناء
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
وكان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عالٍ في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

منجى المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع مآل الاملين مجمع اعمال العاملين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادر الندى اعضل المنتدى مقبول حضرة الجباة الحاج عبد الغفار لازالت مقاماته محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك لقبه بالتقصير الغفار ثبوت الله البارئ والله يقضي له وللمصنف المرصف باجر اهل الخير الجاري والنبوع السائر السار بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة وفي جنات الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين رب العالمين

صورة ما رصفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الغطريف التبر العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم تقريظا على الهلالين في شرح الجلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفاه على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين اوقدوا لسالكي مسالك ملته البيضاء سراجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا وضيفه اكرم الاضياف تنزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس باسرار العرفان الربانيون يتمسكون بعراه مواجبا راية لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودونوا فيه كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولما لم يتنزل

ممدوحه كالبحر على وجهه — ممدوحه كالبحر على وجهه

كتاب اجل فائدة من القرآن * فبالحري ان يكون علمه اتقن العلوم بالفيضان * لانه يقام عليه بناء الاسلام والايمان * ومن المدونات فيه التفسير المسمى بالجلالين * الذي لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرين * ويلتثمه الانام بحلم بالشفتين * ويضعه الرجال على الراس والعين * فهو وان كان من حيث اللفظ اوجز التفاسير * لكنه بحسب المعنى في علو مدارجه وكثرة انواره كالقمر المنير * حارت العقول في ادراك معانيه * وكلت الافهام في تحقيق مبانيه * والى يومنا هذا لم يقرأ احد من العلماء بتوضيحه * ولم يشمر واحد منهم ذيل الجهد على تشريحه * لكن مولانا المحرر * والفاضل العديم النظير * محط رحال الافاضل * مرجع الاماجد والاماثل * الذي اشتهر بالفضائل في الآفاق والاقطار * كاشتهار الشمس في نصف النهار * يستفيد الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و يجتدي الحكماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوٍ لطايا العلوم * وهادٍ لقوافل الفهوم * كاشف للاسرار النقلية * عارف للآثار العقلية * صاحب البركات السنية * وركن المقامات العلية * ابو البركات ركن الدين محمد مولانا نثراب على لازالت ظلال افضاله ممدودة * ودامت يخوافاداته مرصودة * حاول شرح ذلك التفسير * ويسره على الطالبين من الصغير والكبير * واوضحه بالايضاح المبين * وبينه حق التبيين * واجاد في تحقيق المرام * وافاد بتفصيل معاني الكلام * وسماه بالجلالين في شرح الجلالين * ولقد احسن الى من جد في طلبه * ومن على الذي يمال اليه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذي جاء من السلف * ولله در السلف * الذين تركوا مثل ذلك الخلف * شعر لا يدرك الواصف المطرى خصائصه * وان يك شقا في كل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالى ان يستفيد الطالبون من ذلك دائما * ويدوم مصنفه بالفضائل والبركات في الدهر قائما * والله المستعان * وعليه التكلان

عبد
قوله كملا
جلالا كملا له
مولوي محمد عبد الرحيم عرف
مسمى قوله بالجلالين
وجه التسمية بالجلالين
انه كمل ان الجلال تثنية
وجه كونه بالجلالين
قوله قليلا
السنية
الا خطا باعوان النظر
ذو فضل العلم
فساعة واقاما
السنية مع وجود السنية
بالجلالين
تفسير الجلالين
الاول طلبوا من الطالع
من الشيخ هذا
الشيخ

سورة النبا مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر أو ليعوذ بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهور وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجري لو صل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع في كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم تتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون وقرئ يتساءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اي فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما التفخيم اي

ممال لانظم ما

ممال لقوله تعالى الذي هم فيه مختلفون منه بعض

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شئ خفى عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اى شئ هو من الاشياء وهو اى الشئ
المفخم ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القرآن المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والروية الذى صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فالمؤمنون
يُثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون
للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ما يحل من نصر وضرب فيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين لى اى للقرآن المنعوت بالنعوت المذكورة
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تأكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف فى النحويين يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجئ
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول اى
كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اوعى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال اَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا
فراشا كالمهد للصبى وهو ما يُمهد له فيُنَوَّم عليه تسمية للمعهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا اى
ارسيناها بالجبال كما يُرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يُثبت الخباء بالكسر والمدخيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء سابقا في معنى الخبر ازواجا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت القطع ولما كان في النوم قطع الحي اياس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده رمزا الى انه شبيه الليل باللباس لان في كل منهما سترا وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش اشارة الى انه مصدر ميمي وقع ههنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه اسم زمان وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان الفلكين الاخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا جمع شديدة اي قوية الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اي خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب لوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت اي قربت من الحيض تتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للجينونة دون التعدية كما في قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة الفاعل ذا ما خذ كالحم واطفل اي صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصر فالهمزة

مط قوله عطف الخ
لك عطف الخبر على الانشاء
مسا دفع حصل بتقدير
وتقريره بشي عن
الشرح ١٢ منه
صرا انا ثجا
اي سبتي ١١ منه

مس فيه اشارة الى
ان وهاجا صفة شمسا
لا مفعول ثان لان
المفعول الاول والثاني لكلوت
تذكر كل او الحكم بتاويل
منه عفي عنه
مع بقال فجر
الماء اذا اصابت ١٢ منه

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعيرُ اذا صار ذا غُدّةٍ ومنهم من فسرها
بالسّحاب وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السحاب
يعصر اى يحمل على العصر ويُمكّن منه اى يحمل الرياح على ان يعصر السحاب
فالهمزة على هذا فى اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار
التنزيل مآءً ثجّاجًا ○ صبّابًا تلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدّى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف مُنصبًّا
بكثرةٍ فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اى رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدى وكان ابن عباس رضى الله عنهما
مثجّا يعنى يثجّ الكلام ثجّا فخطبته وقراءته ثجاجا ومثاجّ الماء مصابّه لنخرج به اى
بالماء حبًّا كالحنطة والشعير ونباتًا قيل النبات مصدر اريد به النابت
كالنبت والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب فى العصف
والريحان وجنّت بساتين جمع بستانٍ ألفافًا ○ ملتفّة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفٍّ قال صاحب الاقليد انشد ابو
الحسن بن علىّ الطوسى شعر جَنّةٌ لِفٌّ وعَيشٌ مُغدَقٌ ○ وندامى
كُلُّهُم بِيضُ الوُجُوهِ زُهرُ ○ وما ثوذا الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفٍّ بالضم وهى جمع لفّاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف إنّ يومَ الفصلِ
بين الخلائق من المحسن والمسىء والمحق والمبطل كانَ فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتًا وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

الوعد والولادة وتحالفهم وقد يفسر الميقات بكونه مصداقا للانبياء
للخلائق ويمكن ان يفسر بحد يوقت به الاعمال وتنتهي عنده
المراد بالنفخة الثانية في الصور قرأ الحسن الصور بالضم جمع صورة
عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير
كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له
ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والناقخ اسرافيل عليه السلام فتأتون
من قبوركم الى الموقف أفواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف
على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير
بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اي فتأتون وقد فتحت
السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير
لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح
الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء أبوابا ذات ابواب اشارة
الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة
لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا كانت كلها عيونا تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت الجبال سرابا اي بعد تفتتت اجزائها هباء بالمد كرد هوا
كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال ان وقرئ بالفتح
للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا لمرصدة او مرصدة تتبع
الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصد
الشيء اعد ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن
وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

والكافر يدخلها ويقر فيها لِلطّٰغِينَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اى جهنم تفريع على كونها مرصادا مَاٰبًا ۝ مرجعًا لهم اى للطاغين فيدخلونها اى جهنم لٰبِثِيْنَ قرأ حمزة وروح لَبِثِينَ واللبث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا فى الكمالين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر فى للطاغين كذا فى السمين مقدرة مفروضة اى عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى مقدرًا لبثهم فِيْهَآ اى فى جهنم اَحْقَابًا ۝ دهورا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد فى تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحُقُبُ بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حُقُبٍ بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما فى قولهم منع البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئتِ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ ۞ وان شئتِ لم اَطْعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدًا ۞ وانما سمى النوم بردًا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير وَّلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذًا اِلَّا حَمِيْمًا ماء حارا غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلى وحفص ثم فسر الغساق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا فى الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اى الصديد جُوْزُوْا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر جُوزوا بذلك جزاء اوجزاهم جزاءً
لان مصدر يجوزوا هو المجازاة لا الجزاء وفاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول
باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز في الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفاقًا بالكسر والتشديد فلا تنال اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حسابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وكذبوا بآياتنا القرآن كِذّابًا ۝ تكذيبا وفِعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفي الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف وهو مصدر كَذَبَ بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كِذابُه
اى قول الاعشى وكل شيءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شيء وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال أحصيناه ضبطناه كِتابًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان في معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذي هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم تتلو عليك ان في
قوله تعالى وكل شيء الآية اشعارًا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب وذلك

الاعتقاد يبطله ذاك القول في اللوح المحفوظ او في صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذلك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة في الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكم باب الطاغين واستمرارهم في جهنم وان الاذواق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا اثر عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا حميت
في الشكاية مواجهها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم في الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم تشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما في القران على اهل
النار فوق عذابكم رمز الى ان ذلك العذاب ليس مما تلا لعذاب العباد
ان للمتقين مفازا مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمي في الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اى لمفازا واعنابا كل كروما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهي من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال وسائر

عمّ ۳۰ ع

المعطوفات وَكَوَاعِبَ جواري تكعّبت اي استدارت معارتفاع يسير تديهن
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثَدْيٍ
كَعْبٍ وحَلْيٍ جمع كاعب أَتْرَابًا على سنٍّ واحدٍ جمع تِرْبٍ بكسر التاء الفوقانية
وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه تِرْبُ هذه وهُنَّ أَتْرَابٌ كذا في
الصراح وَكَأْسًا هي اناء يشرب فيه اومادام الشراب فيه مونثة مهموزة
والجمع الكُؤس وكُؤُوس وكأسات دِهَاقًا الدهاق كالكتاب الممتلئة وادهق الحوض
ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله
تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة خمرا تفسير الكأس مالئة
محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود
منه التاييد على التفسيرين المذكورين لما تُلي عليك ان القرآن يفسّر
بعضه بعضا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من
الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا بالتخفيف للكسائي فان فعالا
مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اي كِذَابًا وبالتشديد
للباقين فان فِعَّالًا مشدّدا يجئ بمعنى التفعيل اي تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف مايقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر
لكونها مسكرة مزيلة للعقل فيه جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ اي جازاهم الله
بذلك جزاءً رمز الى ان جزاءً مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَاءً بدل
من جزاءً بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاءً نصب المفعول به ومرّضه
القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا
اي كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي
وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي رَبِّ

مهد كأس
جمع باثر وتث
قوله تعالى
بكأس من معين
كؤس من جمع
كما في الصحاح
منه ملخصا

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة
او عطف بيان له والرفع لابى عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السَّمٰوٰت
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله
وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابى عمرو على انه صفة او خبر
لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبر
محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لَا يَمْلِكُوْنَ اى الخلق من اهل السَّمٰوٰت
والارض وما بينهما مِنْهُ تعالى خِطَابًا اى لا يقدر احد يشير الى ان
المقصود من النفى هو السلب لكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض
وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض
خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدرون وبما تلونا عليك خصص
ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب هو الاعتراض وانه نوع من
مطلق الخطاب فيحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى
ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب
كائن من عنده الله تعالى قطّ اى ليس لهم تمسك ونص يتصرفون فيه تصرف
المُلّاك يَوْمَ ظرف للا يملكون او لا يتكلمون يَقُوْمُ الرُّوْحُ جبريل رواه
عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله
روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود
الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند
وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى
يولج الارواح فى الاجسام فانه ينتفس فيكون فى كل نفس من انفاسه
روح فى جسم وهو حتى يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى وَالْمَلٰٓئِكَةُ

صَفًّا حال اى مصطفين لَا يَتَكَلَّمُونَ اى الخلق فى الشفاعة اولا يتكلمون
اصلا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فى الكلام وَقَالَ قولا صَوَابًا رمز الى انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن اذن كان يشفعوا
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يوذن له بالتكلم اتخذ
اِلٰى ثَوَابِ رَبِّهٖ مَاٰبًا مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة اِنَّا اَنْذَرْنٰكُمْ فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيبًا اى عذاب يوم القيامة الاتى صفة
يوم وكل اتٍ قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يَوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم يَنْظُرُ من النظر بمعنى الرؤية اى يرى الْمَرْءُ كل امرء
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من اِل الاستغراقية وهو
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

مما قوله بصفة
الباء بمعنى مع و
المراد من الصفة
قوله تكاثر بيانا
منه اى فيصفه
مما له عذابا
كائنا يوم ١٢ منه
منه قوله متعلق بقوله
نزه بحمل النظر الى
ان للنظر معانى يدرك
بكل منها شئ فالنظر
المناظرة وغيرها من
المعانى منه محمد تقى

فطوبیٰ للمرء ان قدّم عمل الابرار وویلٌ له ان قدم عمل الفجار ما قدّمت یداہ
ما موصولة منصوبة لکونها مفعول ینظر والعائد محذوف ای قدمته
او استفهامیة منصوبة بقدمت ای ینظر ای شیء قدمت یداہ من خیر
وشر بیانٌ لما ویقول الکافر یا حرف تنبیه لا نداء لیتنی کنت ترابًا ۝
یعنی فلا اُعذّب یقول الکافر ذلك عند ما یقول الله تعالی للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض کونی ترابا اخرج ابن جریر وابن المنذر
عن ابی هریرة یُحشر الخلق کلهم یوم القیامة البهائم والطیر والدواب
فیبلغ من عدل الله ان یاخذ للجمّاء من القرناء ثم یقول کونی ترابا
فذلك حین یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النّٰزعٰت مکیّة ستّ واربعون اٰیة

بسم الله الرحمٰن الرحیم

والنّٰزعٰت الواو للقسم الملائکة یشیر الی تقدیر الموصوف تنزع ارواح
الکفار اشارة الی تقدیر المفعول غرقًا ۝ نزعًا بشدة رمز الی انه مفعول
مطلق من غیر لفظه والغرق اسم للاغراق کالسلام للتسلیم او مصدر اُغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة فی النزع والنّٰشطٰت نشطًا ۝ الملائکة تنشط
ارواح المومنین ای تسلّها برفق بضم السین المهملة وتشدید اللام فالنشاط
من نشط الدلو من البیر اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البیر یکون برفق
عادة والسّٰبحٰت سبحًا ۝ الملائکة تسبح من السماء بامره تعالی ای تنزل بسرعة
کالفرس الجواد یقال له سابح اذا اسرع فی جریه کذا روی عن مجاهد وعن
علی هی الملائکه تسبح بارواح المومنین بین السماء والارض فالسّٰبقٰت
سبقًا ۝ ای الملائکة تسبق بارواح المومنین الی الجنة وبارواح الکفار

عم ۳۰ ۱۷ النّٰزعٰت ۲

وتفلازم

الى النار فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره ثم تلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الآية من صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الآيات على المراتب الواقعة فى رجوع القلب عن غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار الصفات فتمحى فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب النازعات الآية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة او لتقومن القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منسوب بذلك الجواب ترجف الراجفة الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شىء اى يتزلزل ويضطرب حتى يموتوا كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب لرجف اجفاذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث
الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان
والجملة اى تتبعها الرادفة حال من الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى
يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرها فصح
ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن
فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قلوب اى قلوب منكرى
البعث يومئذ واجفة الوجف شدة الاضطراب وفى المختار وجف الشيء
يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة ابصارها اى ابصار اصحابها
وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا
خاشعة ذليلة ذلها اى خوف ماترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشي
عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يقولون
خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءانا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من
التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين
اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى
الموضعين للانكار لنردون فى الحافرة اى لنرد بعد الموت الى الحياة

لما بعد قوله تعالى يقولون فيه اية منه عم فيه قالوا يوم عوض عن المضاف اليه محمد قوله البصار وقف لازم صح نفيها قرئ بالكسر الكسر نفيها

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى يعنى الى الحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر

شعر لحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وعار ... يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت حفرا وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا على الخبر عظاما نخرة هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة ونخل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة ولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو ناخر ونخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى ليست الا حوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة تحيى على ذنة المجهول تقدر للمتعلق اذا اى ابعث معكونين عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ذات خسران الخسران هو التقاص راس المال ولما لم يصح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ثم تتلو عليك ان شاء الله القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

ماهي الاصيحة واحدة فاذا نفخت فَإِذَا هُم رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قولهم خرجت فاذا
السبع اى كل الخلائق من منكري البعث ومؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ○ هي الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يُضحي السَّرابُ
مُجَلَّلًا * لاقطارها فدجنُها مُتَلَثِّمًا * أو لان سالكها لاينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا رُوِيَ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفيان هي ارض الشام
وللبيهقي عن وهب بن منبه هي بيت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هي جهنم بالياء
بمعنى على احياء خبر عن هُم بعد ما كانوا بطنها امواتا هَلْ أَتَاكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب التشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيثُ مُوسَىٰ ○ فَيُسَلِّبَكَ على تكذيب قومك ويهدّدهم عليه بان يصيبهم وقف لازم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عامل يعني لفظ الحديث عامل في كلمة إِذْ وليس
الفعل اعني اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ○
عطف بيان للوادي وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثُنَّى اى نودي نداءين اسم الوادي
بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
طَغَىٰ ○ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شيء طغى فقيل
تكبّر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد في الكفر
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ○ وقال ابو البقا لما كان ادعوك الى رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تتزكى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فبحذف احدى التائين تظهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشى الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ من ايآته التسع وهو
اليد والعصا انما سماها اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاولى
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
اوارادهما جميعا لانه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماها ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ○ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصا لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب الى العصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما للجرد للاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ○
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى اَدْبَرَ وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طيالا شا

تقبل التقدير
الضاف منه
عم فيضه
مر
الفصل مفصول عنه
نظم عصا مل
ذكر لفظ الله تعالى
منع فيضه
عصاه منه
مك قوله الى
فى الالف من يعبر
واحدا جزء الجزء
عصا ان كان الضمير
والم يقل موسى
كما قال فيما يأتى
عصيانه عصيان
نقص العبارة

وقفت النبی صلی اللہ علیہ وسلم

خفیفا فحشر فجمع تلوح الی ان الحشر بالمعنی اللغوی السحرۃ جمع ساحر وجمعھم
کان للمعارضۃ وجندہ جمعھم کان للقتال فنادی بنفسہ فی المقام الذی
اجتمعوا فیہ معہ او امر منادیا فنادی فی الناس فالاسناد فیہ علی الاول
حقیقی وعلی الثانی مجازی فقال تفسیر لقولہ فنادی انا ربکم الاعلی لا رب فوقی
فاخذہ اللہ اھلکہ بالغرق نکال عقوبۃ الاخرۃ ای ھذہ الکلمۃ یشیر الی
تقدیر موصوف الاخرۃ اعنی الکلمۃ وھی انا ربکم الاعلی والکلمۃ الاولی
ای قولہ ای قول فرعون قبلھا ای قبل الکلمۃ الاخرۃ ما علمت لکم من الٰہ غیری
وکان بینھما ای بین الکلمتین اربعون سنۃ کذا رواہ ابن عباس وعبد اللہ
بن عمر وقد یفسر بنکال الدار الاخرۃ والدار الاولی اعنی الاحراق والاغراق وحکی
ذلک عن الحسن وقتادۃ فی معالم التنزیل ثم نتلو علیک انہ یجوز ان یکون
النکال مصدرا مؤکدا منصوبا بفعلہ المقدر کی عذاب اللہ وصیغۃ اللہ کانہ قیل
نکل اللہ نکال الاخرۃ والاولی والنکال بمعنی التنکیل کالسلام بمعنی التسلیم
وان یکون مفعولا لہ ای للتنکیل فیھما او علیھما ان فی ذلک المذکور من
حدیث موسی واخذ اللہ فرعون وتنکیل الاخرۃ والاولی لعبرۃ لمن یخشی
ای لمن کان من شانہ الخشیۃ اللہ یشیر الی تقدیر المفعول ءانتم الاستفہام
الانکاری مع مجیئہ علی طریقۃ الالتفات شاھد علی شدۃ الغضب
بتحقیق الھمزتین وابدال الھمزۃ الثانیۃ الفا وتسھیلھا وادخال الف
بین المسھلۃ والاخری وترکہ ای ترک الادخال ای منکرو البعث تقدیر
انتم اشد اصعب خلقا الظاھر ان المراد بالخلق ھھنا ھو الایجاد ثانیا
لان الکلام فیہ وتقریرہ ان خلقکم ثانیا لیس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقھا علی الوجہ البدیع امکن خلقکم ثانیا بلا شبھۃ فلا استبعاد فیہ

اَمِ السَّمَآءُ هُوَ مبتدأ وخبره محذوف اعنى قول المفسر اشد خلقا بنهاؕ تفسير لكيفية
خلقها اى خلق السماء رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو فيها مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰىهَاۙ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتمها
بما يتم به كما لها من الكواكب والتدابير وغيرها من قولهم سَوّٰى فُلَانٌ اَمْرَهُ اذا
اصلحه وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال اغطش الليل
اذا صار مظلما وَاَخْرَجَ ضُحٰىهَاۙ ابرز تفسير لاخرج نوّر تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحاها يريد وضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف اليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار رؤية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار رؤية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دَحٰىهَاۙ بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحي اى بسط ومد فهو من ذوات الواو
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الايتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والاكام في يوم
الثلثاء والاشجار في الاربعاء وخلق السماء في الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر مؤخر تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
في ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر في
الذكر عن خلق السماء فادراك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى اوجاؤكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيلا
على ما في الكشاف انه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لا بد منه في تاتي سكناها من تسوية امر المآكل والمشرب والمكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلا الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه في الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
في ان همته التمتع بالماكول في الدنيا لا النظر في الاخرة بقرينة ان الكلام مع
منكري الحشر والجبال ارساها وقرئ والارض والجبال بالرفع على

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من
الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض
لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك
منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتعون تمتيعا فالمتاع
بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم جمع نعم بالتحريك
وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على
الدواهى اى تعلو وتغلب وفى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى
التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابة تذكرها
وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى فى الدنيا من خير وشر
بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو فهيك
برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء اى لكل من يتاتى منه الرؤية
بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير
ولا مانع من الرؤية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب
وقرئ لمن راى ولمن يترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى على حد قولهم اذا جاء
بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه
محذوفا اى فاذا جاءت قعر ما لا يدخل تحت الوصف فى قوله فاما تفصيل
لذلك المحذوف كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات المحرمة فانها
فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

المأوى ٥ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولا بد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكمالين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحساب به فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الاَمَّارَةَ بِالسُّوْءِ عَنِ الْهَوٰى وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهى بمعنى كف
النفس وقمعها عن شهواتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال
الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردى المهلك من
الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى فى المختار ردى من باب صدى
هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردى والباء
للسببية فان الجنة هى المأوى ۝ ماواه وحاصل الجواب اى جواب فاذا
جاءت وهو فاما من طغى الآية فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة ثم نتلو عليك
انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين
فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه
ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل فى
ذينك الوضعين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات يسئلونك اى كفار
مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعنى قوله تعالى يقولون انا الآية وقيل السائلون
هم الناس مطلقا عن الساعة القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها
بغتة او على العكس لطولها ايان مرساها ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى
اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى
مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه
وتستقر فيه فيم للاستفهام للانكار فى اى شئ انت من ذكرها ۝ اى
ليس عندك علمها اى علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اى
سألوا متى وقتها وفى اى مرتبة انت من علمها اى هل لك يقين او ظن
او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اى فيم هذا السوال
ثم قيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

قوله تعالى ... قوله تعالى ... فصل

ذكرهن من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها
ومشارفتها او وجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة
رضى الله عنها لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها
حتى قلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل فى اى شغل واهتمام انت من
ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسالونك عنها فلا تصرف على جوابهم لا تزال
تذكرها وتسأل عنها الى ربك منتهاها منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف لا يعلمه اى المنتهى علمه غيره اى غير ربك فاد هذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدا انما انت منذر انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله
من يخشاها افاد القاضى وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك
هو منذر زيد امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم فى علمه وانما بعثت لتنذر من
اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم فى الخشية منها كانهم اى منكرى البعث
وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يوم يرونها اى الساعة لم يلبثوا فى
قبورهم او فى الدنيا الا عشية وهى من الزوال الى غروب الشمس او ضحاها
وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما
اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة
وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية
فى الوضع والامر بالعكس فى الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

عشية اوضحى بدون الاضافة فيحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا للجزء على الكل فلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت بيدك ورايت بعينى وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار فى ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا فى المقصود وهو ان مدة بثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها فاحفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة النبى صلى الله عليه وسلم بكلا وجهه فى القاموس كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر فى عبوس وفى تاج المصادر العبس والعبوس والكلح والبسر وى ترش كردن وتوبى اعرض لاجل بشير الى ان ان جاءه الاعمى بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولى كما هو ماثور اهل البصرة فى التنازع او علة لعبس كما هو اى اهل الكوفة عبد الله بن ام مكتوم اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومى وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة فقطعه اى قطع عبد الله النبى صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوى العقول بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبنى على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوى العقول لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذى نعت لاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

لا فى نعوته جهة
اشارة الى الفرق بين
قوله لعله يزكى
اول الظاهر ان الله
بل كل من رجى وتمنى
له والضمير فى قوله
اسلامه راجع الى من
جميعا باعتبار
من الضمير
اشارة الى قوله تعليل لما
اسلامه راجع
اعتبارا للفظ

الذى فى الجمع على حدٍ وخضنتم كالذى خاضوا هكذا فى السليمانية والظاهر انه
نعتٌ له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى ذلك هو عليه الصلوة والسلام
حريص على اسلامهم اى اسلام الاشراف لرجائه عليه الصلوة والسلام ان يسلم
باسلامهم غيرهم ولم يرد الاعمى انه مشغول بذلك فناداه اقرئنى وعلمنى مما
علمك الله وهو القرآن وكرر ذلك فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب
فى ذلك بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك العتاب يقول صلى الله عليه وسلم له
اى للاعمى اذا جاءه مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه ويقول له هل
لك من حاجةٍ واستخلفه على المدينة مرتين وقيل استخلفه عليها ثلث عشرة
مرة فى غزواته ومات بالمدينة وقال الذى رأيته يوم القادسية وعليه
درعٌ وله راية سوداء وروى انه ما عبس بعدها فى وجه فقيرٍ قط ولا تصدى
لغنىٍ وفى تيسير الوصول عن عروة ان عائشة رضى الله عنها قالت انزلت عبس
وتولى فى ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول
الله ارشدنى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول
بأسا فيقول لا ففى هذا انزلت اخرجه مالك والترمذى ومايدريك فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب اى واىّ شىءٍ يجعلك داريا بحال هذا الاعمى يعلمك
لعله يزكى ۝ فيه ايماء الى ان اعراضه عليه الصلوة والسلام كان لتزكية
غيره فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى ۝
اى ذكرك بالعظة المسموعة عنك وقيل الضمير فى لعله للكافر يعنى انك طمعت فى
ان يزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق ومايدريك ان ما طمعت فيه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اي لعلّ بناءً
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطّلع الى اله موسى ثم ذلك منصوبٌ على الحالية
اي حال كونه جواب الترجي في قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى ۝
عن طلب الخير مطلقاً او عن الايمان والتزكي بالمال فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى ۝ بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اي في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اي تُعرِّض ومعناه يدعوك
داعٍ الى التصدي له مِن الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وَمَا عَلَيْكَ اي وليس عليك بأسٌ في الا يزكّى ۝ لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰى ۝ يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشٰى ۝ الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اي حال متداخلة وهو لا يعمى
تفسير مَنْ فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى ۝ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرّف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهّى اي يُلهّيك
شأن الصناديد اي تتشاغل يقال لهي عنه وبه وانتهى وتلهّى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبّر عن كل ما به استمتاع باللهو كلّا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
اِنَّهَا اي السورة او الايات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تَذْكِرَةٌ ۝ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهُ ۝
اي ليتذكره وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسّر بالاتعاظ على انه من التذكر في صُحُفٍ

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدا محذوف اى
هى فى صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اى جملة معترضة
بين المبتدا أو الخبر الثانى او الاعتراض قد يكون بالفاء كما فى التلويح وقد صرح بالتحقيق
كما فى التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه ينافى قوله فى سورة
الضحى انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة عن
السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانهم
لا ايدى ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدى سفرة
جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من
الملائكة ينسخونها اى ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة
اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او
عتبة وقال الزمخشرى دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر او تعجب اى
ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اى شئ خلقه
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اى الحمل على الاقرار
بخلقه من شئ حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اى ذلك الشئ فقال
من نطفة خلقه فقدره اى اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم
التكرار ولا عطف الشئ على نفسه ونحو وخلق كل شئ فقدره تقديرا او فهيأه
لما يصلح له من الاعضاء كالايدى والارجل وغير ذلك والاشكال من
اعتدال الخلق والمشى قائما كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت
او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اى
طريق خروجه من بطن أمه يسّره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او السبيل الذى يختار سلوكه من طريقى الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله
تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بيّن له سبيل الخير والشر
ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله
فى قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور
كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اى امر ان يقبره
ومكّنه منه وعدّ الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة
الى الحيوة الابدية والاذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث فى
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيّته
كلا حقا اورد ع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد
وانكار البعث والحساب لمّا يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لمّا
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ○ به يشير الى
تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر فى امر ع وصحيح البخارى
عن مجاهد لا يقضى احد ما امر به قال الطيبى لم يقض احد جميع ما كان
مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان
شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا عتبار ليشير الى ان النظر بمعزل التام

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الى طعامه ○ كيف قدّره ودبّره
اى للطعام وهو الذى يعيش به انّا صببنا الماء استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب صبّا ○
ثم شققنا الارض بالنبات او بالكرب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شقّا ○ فانبتنا فيها اى فى الارض حبّا ○ الحبّ كل ما
حصد كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ○ سمّى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القتّ الاسفست وزيتونا ونخلا ○ وحدائق غلبا ○ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها والتفاف
اوراقها وانداج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون لكل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل عليهن من الكتيل جلال ○ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وفاكهة هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وابا ○
ما ترعاه البهائم من اب اذا ام لانه يؤمّ ويؤتجع او من اب لكذا

اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعي وفاكهة يابسة تؤبّ للشتاء وقيل التبن
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا اقلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الاية فقال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا
ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا مفعول له لقدر اي فعل ذلك منفعة ومصلحة
اي تمتيعا لكم ولانعامكم تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة يقال صخه حدثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه كوش
را كر كند وقيامت يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لاشتغاله بما هو مهدد فوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيأ وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل اذا

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لكل مرئ منهم شان يغنيه ○ جملة مستانفة مسوقة لبيان ان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى يشغل كل واحد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ وتركت الفاء وجوه يومئذ مسفرة ○ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت فى سبيل الله ضاحكة مستبشرة ○ فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة ○ غبار وكدورة ترهقها فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قترة ○ ظلمة وسواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة فى حقوق الله تعالى الفجرة ○ فى حقوق العباد

اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا الشمس كورت ○ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها اى يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهو عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وثانيهما ان يكون من طعنه فكوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع لمراعاة الشمس على
الفاعلية لان رافعها فعل مضمر يفسره كُوِّرت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لُفّت وذهب بنورها بيانٌ للمعنى المراد يعنى ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها وَاِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ۝ انقضّت وتساقطت على
الارض عن انكدار الطيار اذا سقط من عُشّه قال العجاج ۶ ابصر خِرْباز فضاءٍ
فانكدر * او اظلمت من كدرة الماء فانكدر ويروى فى الشمس والنجوم انها
تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ ذُهِبَ بها عن وجه الارض اى ابعدت
فصارت الجبال هباءً منثورا او سُيِّرَتْ تسيير السحاب كقوله تعالى وهى تمر
مر السحاب وَاِذَا الْعِشَارُ جمع عُشَرَاء كالنفاس جمع نُفَسَاء ولا نظير لهما
كما فى القاموس والعشراء هى التى اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهى انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النُّوق
جمع ناقة الحوامل جمع حاملٍ عُطِّلَتْ ۝ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عُطِّلت المرأة فهى عاطلة وعطلٌ وعطّلتها من الحلى او من
العمل فعطلت تُرِكَتْ بلا راعٍ او بلا حلب الظاهر انه يكون فى مبادى
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تُرِكَتْ مُسَيَّبَةً مهملةً
وقرئ عُطِّلَتْ بالتخفيف لِمَا دهاهم اى اصابهم فى الصراح داهيه
كارسخت و دشوار وسختى يقال دهته اى اصابته من الامر اى المصيبة
بيانٌ للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اى من العشار وَاِذَا
الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ ۝ جُمِعَتْ من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يُحشر كل شئ حتى الذباب

للقصاص وقيل اذا قضي بينها رُدّت ترابًا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اي اهلكتهم وقرئ حُشِّرَتْ بالتشديد وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابي عمرو ورَوْح والتشديد للباقين او فُجِّرَتْ البحار في الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارًا كذا روي عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فُجِّر بعضها الى بعض فصار البحور كلها بحرًا واحدًا وَاِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ قُرِنَتْ باجسادها كذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين او بكتبها واعمالها او قُرِن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم المبالغ في الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله واهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن بن زيد جُعلوا ازواجًا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وَاِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ دالد فن حيًّا وقال العلامة الزمخشري وأد يئد مقلوب من ادي يؤدي اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جُبَّة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سُدَاسِيَّة فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرًا في الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويُهيل عليها التراب حتى تستوي الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حُفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا

حسنة وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
في قوله شعر ومنا الذي منع الوائدات * فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤودة في النار اخرجه ابو داود والموؤدة
البنت الصغيرة تدفن وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله انها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام
أانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق وقيل سؤال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأي ذنب قتلت
وقرئ قتلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء التي على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب بوجوبها اي جواب
الموؤدة ان تقول قتلت على تنزيلة المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها
قال ايبك يساق لا مرحبا بابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

يُحشر الناس عُراةً حُفاةً فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شُغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نَشْرُ الصحيف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فُتحت وبُسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت وُزّعت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن دَاعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سَمُوم وحميم اى مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال وَاِذَا السَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝ قُلعت وزُعزعت عن اماكنها
كما يُنزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قُشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور وَاِذَا
الْجَحِيْمُ سُعِّرَتْ ۝ وُقودت ايقادا شديدا قيل سعّرها غضب الله
وخطايا بني آدم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
اُجّجت من التأجيج في القاموس الاجيج تلهّب النار كالتأجج والاجيجها
تأجيجا فتأجّجت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عم فاض يقال اجّجت
النار فتاجّجت وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ ۝ اُدنيت وقرّبت لاهلها لقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اى المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كُوّرت وما عطف
عليها اى على اذا وهو احد عشر خصلة عَلِمَتْ نَفْسٌ خبر لقوله جواب
اذا اى كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات هو يوم القيامة مَّآ اَحْضَرَتْ

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يغتنون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم يبدالهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اى علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للايات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الاية
فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلالة القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتهمي
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بانها رفتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اى تظلم في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اى من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اى ترجع في مجراها اى مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اى بين اوقات ترى النجم في اخر البرج اذا كثر
راجعا الى اوله اى اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اى مضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله التنوير اى التعميم والتعميم ولا

خنس اى رجع

کانس ای تدخل فی کناسہا بکسر الکاف ای تغیب النجوم فی المواضع التی تغیب فیہا وذلک
ای الیوم عند مقارنتہا الشمس والیل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامہ او ادبر یقال عسعس
اللیل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتی اذا الصبح لہا تنفسا ۔ وانجاب
عنہا لیلہا وعسعسا ۔ ثم تفسیر المفسر یدل علی ان عسعس من الاضداد واعلم
ان الاول اولی لموافقتہ لقولہ تعالی واللیل اذا یغشی واللیل اذا اسجی واما ما ذکرہ
الراغب لعسعس رقۃ الظلام وذلک فی طرفی اللیل فہو یدل علی انہ من المشترک
المعنوی والصبح اذا تنفس ۝ مناسبتہ لقرینہ ظاہرۃ علی التفسیرین لان
ما قبلہ ان کان للاقبال فہو اول اللیل وہذا اول النہار وان کان للادبار
فہذا ملاصق لہ فبینہما مناسبۃ الجوار فلا وجہ لما قیل من انہ علی الاول
انسب بمتدحی یصیر نہارا بینا یعنی ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئہ
وارتفاعہ وقیل اقبالہ وبدؤ اولہ وہو مستعار من التنفس وہو خروج النفس
فان الصبح اذا اقبل اقبل باقبالہ روح ونسیم فجعل ذلک تنفسا لہ علی المجاز
وقیل تنفس الصبح رائحۃ ای القرآن المراد بہ اما تمام القرآن او المذکور منہ سابقا
وہو جواب القسم لقول رسول کریم ۝ علی اللہ تعالی وہو ای الرسول جبریل علیہ
السلام والقرآن انما ہو قول اللہ تعالی ولکن اضیف الیہ ای الی جبریل لنزولہ ای
نزول جبریل بہ ای بالقرآن ذی قوۃ ای شدید القوی من قوتہ انہ
صاح صیحۃ بثمود فاصبحوا جاثمین وہلکذا غیرہ عند ذی العرش
ای اللہ تعالی مکین ۝ ذی مکانۃ ای مرتبۃ وشرف قریب لتنزہہ تعالی
عن المکان والجہۃ متعلق بہ عند ای یتعلق عند ذی العرش بمکین
یعنی ہو ظرف لمکین ویجوز ان یکون صفۃ اخری لرسول وان یکون ظرفا
لکریم اولذی قوۃ مطاع ثم ای تطیعہ الملائکۃ تفسیر لمطاع فی السموات

تفسیر لقولہ تعالیٰ ثم وھو ظرف مکان للبعید وذلک مما رواہ ابن
المنذر عن قتادۃ ومجاھد وقال الحسن البصری فرض اللہ تعالیٰ علی اھل السموات
اطاعۃ جبریل علیہ السلام کما فرض علی اھل الارض اطاعۃ محمد صلی اللہ علیہ
وسلم وقری ثم تفضیلا للامانۃ علی سائر الصفات وتعظیما لھا فھی للتراخی
الرتبی امین ○ علی الوحی وما صاحبکم محمد صلی اللہ علیہ وسلم عطف علی انہ
لقول رسول الی اخر المقسم علیہ وکذلک وما ھو علی الغیب وما ھو بقول شیطان داخلان
فی الجواب وقولہ فاین تذھبون اعتراض ھکذا فی النوریۃ بمجنون ○ کما زعمتم
ایھا الکفرۃ واستدل العلامۃ الزمخشری بذلک علی فضل جبریل علی محمد صلی
اللہ علیہ وسلم حیث قال وناھیک بذلک دلیلا علی جلالۃ مکان جبریل وفضلہ
علی الملائکۃ ومباینۃ منزلتہ لمنزلۃ ای تشبیہ افضل الانس محمد علیہ السلام اذا وازنت
بین الذکرین حین قرن بینھما وقایست بین قولہ انہ لقول رسول کریم ذی قوۃ
عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین وبین قولہ وما صاحبکم بمجنون انتھی وھو
ضعیف اذ المقصود نفی قولھم انما یعلمہ بشر افتری علی اللہ کذبا ام بہ جنۃ لا تعدد
فضلھما والموازنۃ بینھما ولقد راٰہ رأی محمد جبریل علیھما الصلوٰۃ والسلام علی
صورتہ التی خلق علیھا دون الصورۃ التی کان یتمثل بھا کما ھبط بالوحی وکان
ینزل فی صورۃ دحیۃ وذلک لان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم احب ان یراہ
فی صورتہ التی جبل علیھا فاستوی لہ فی الافق الاعلی بالافق المبین ○
ابتین وھو الاعلی بناحیۃ المشرق وما ھو ای محمد علیہ الصلوٰۃ والسلام
یعنی ان الضمیر راجع الیہ علیہ السلام لا الی جبریل والا لزم اللغو فی الکلام
لان قولہ تعالیٰ ثم امین یدل علی انہ لیس علی الغیب بضنین علی الغیب
ما غاب من الوحی بخبر السماء بظنین ○ بالظاء المعجمۃ لابی عمرو وابن کثیر

عطف اسم علی اسم حروف عطف منہ

والكسائي اى بمتهم من الظنة وهى التهمة وفى قراءة للباقين بالضاد اى
بخيل من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو فى مصحف عبد الله
بالظاء وفى مصحف أبي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهما
ثم لاخفاء فى ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبنى على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا على
ما يزيلهما او على ان المعنى انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغى لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيأ منه اى من الوحى وَمَا هُوَ اى القرآن بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التى تحدث فى الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَجِيمٍ مرجوم اى مطرود ومدحور
والمقصود منه نفى قولهم ان القرآن كهانة فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ استضلال لهم
فيما يسلكون فى امر الرسول والقرآن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا فاين
تذهب مثلث حالهم بحاله فى تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاى
طريق فيه رمز الى ان ظرف مكان مبهم تسلكون فى انكاركم القرآن او الرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه إِنْ مَا يشير الى انها نافية هُوَ اى ما ذكر
عظة وتذكير لِلْعَالَمِينَ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
فى الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه ليوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار أَنْ يَسْتَقِيمَ باتباع الحق وملازمة الصواب
وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول الا ان يشاء

همز اى يتهم على القلب بظنين من الظنة همز

ربع ع

اللہ رب العلمین ۝ الخلائق تفسیر العالمین استقامتکم اشارۃ الی تقدیر المفعول علیہ ای علی الحق عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من سرہ ان ینظر الی القیامۃ کانہ رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجہ الترمذی

سورۃ الانفطار مکیۃ وھی تسع عشرۃ ایۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیہ المذکور واذا الکواکب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت متفرقۃ والانتثار استعارۃ لازالۃ الکواکب حیث شبہت بجواہر قطع سلکھا واذا البحار فجرت ۝ وقرئ فجرت بالتخفیف وقرأ مجاھد فجرت علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قولہ تعالی لا یبغیان لان البغی والفجور اخوان فجر بعضھا ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بینھما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویۃ وھذا معنی التسجیر عند الحسن واذا القبور بعثرت ۝ قال الزمخشری بعثر وبحثر بمعنی وھما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضمومۃ الیھما انتھی وفصلہ القاضی حیث قال وقیل انہ مرکب من بعث وراء الاثارۃ کبسمل ونظیرہ بحثر لفظا ومعنی قلب ترابھا وبعث ای اخرج موتاھا وجواب اذا المذکورۃ فی قولہ تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیھا من قولہ تعالی واذا الکواکب الایۃ علمت نفس ای کل نفس یشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت ھذہ المذکورات وھو یوم القیامۃ ما قدمت من الاعمال

عمر من اصحاب الصفہ الذین یلقبھم اللہ بالطیب عنہ عاد وبہ فتن الیہم عن ابن عمر رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من سرہ ان ینظر الی یوم القیامۃ کانہ رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت

عمر فانہ مرکب من بسم واللہ اللہ منہ

وما اخرت ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة تعمل بعده يا ايها الانسان الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة ما غرك اى شئ جرأك وجرّ أ على عصيانه وقال العلامة الزمخشري في الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك بإمالة الراء اما على التعجب واما على الاستفهام من قولهم غرّ الرجل فهو غار اذا اغفل بربك الكريم ۝ يعني حق الانسان ان لا يغتر بكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه ويتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكّنه وكلّفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غرّه جهله وقال عمر رضي الله عنه غرّه حمقه وجهله وقال الحسن غرّه والله شيطانه الخبيث اى زيّن له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك اخرا حتى وسّط وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ما ذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس في الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

عم ۳۰ اى ترك في بيان كون ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار عصمه مظهر

عم ۳۰ هذا اشارة الى قول ابن كثير لا استفهامية في موضع نصب بفعل مضمر اى اى شئ جرأك وجرّ أ على عصيانه منه مظهر

عم ۳۰ اى بتسهيل صاحب البحر الآية منه مظهر

كان ملائما لعدم الاغترار فيوكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام
ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من
النعم يستدعى الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه وكثرة كرمه تعالى
مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهى قوله تعالى الذى
خلقك الآية ثم تتلو عليك ان المراد بالكرم فى الآية كرمه الاولى حيث
خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذى يكرم عليك بالخلق
والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اى كان من حقك
ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهى داعية الى
ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيء التارك لشكر النعمة الذى
خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة
على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثانى ليس بأشق
عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسواك التسوية جعل
الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء
عن العيوب فعدلك ○ بالتخفيف اى بتخفيف الدال لحمزة وعلى وخلف
وعاصم افاد العلامة الزمخشرى ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثانى فعدلك
صرفك يقال عدله عن الطريق يعنى فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك
خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال و
الهيات والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء جعلك اى صيرك معتدل الخلقة تمشى قائما لا كالبهائم متناسب
الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

لـ قوله حملك يحتمل ان يكون هذا التفسير للتشديد وان يكون له وللتخفيف منه عم فيضه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحمر وبعضه اشقر
فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شاء ركبك ○ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها
مشيّته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلافه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون فى اى معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب كيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب الشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بل اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
تُكَذِّبُوْنَ يا كفار مكة بِالدِّيْنِ ○ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرارا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الايه ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ○
تحقيق لما يكذبون به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِيْنَ ○ لها اى للاعمال يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ○
جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمومنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المومنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم ○
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين ○ الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعنى في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو
قوله تعالى وما هم عنها بغائبين مخرجين وما ادراك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ○ ثم ما ادراك ما يوم الدين ○
يعنى ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار يكنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابى عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصودة ان المنفى ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى ولا يومئذ لله ○ الامر

ع ربع

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من الثقلين احد امن التوسط فيه بخلاف المدة

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف النحس فى الكيل او الوزن لان ما يُنحس شيئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد لا شيئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس رضى الله عنهما انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وفى الحرمين الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة بقدر ميل من العرق حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال ووزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى دؤس المكاييل والموازين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون ○ ولما كان اكثر اهلهم من الناس

حاصل قوله خمس بخمس اى خمس خصلات بخمس عقوبات منه

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم أورد على مكان من للدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ٤ والحرص يصيدك لا الجواد* بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوهم
كما قيل اووزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا ياخذون ما يكال او يوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعمون ويحتالون في الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس في النوعين جميعا يخسرون ٥ جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعني ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين ووضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف وللايذان

مما اقتال بكي يكون
رحمت وبكي يكون
كذا في تاج المصادر
منه غفر

مبدء الاقوال في الصحاح
في الصحاح الساقل
ضد الجواد الخ
عسقول في الصحاح
بعيض ويقال ما ذقته
الا بعض مكرم منه غفر

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز فان لهم
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم في الفساد اى الا يظن الموصوفون بذلك الوصف شنيع الهائل
انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اتوقن يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك اعدل كما تحب ان يعدل لك اى فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم
القيامة يقوم بدل من محل ليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل
النصب فناصبه مبعوثون وان العامل في التابع هو العامل في المتبوع
يقوم الناس من قبور هم لرب العلمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوف على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته تعالى برب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من المجيء
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في
كل قول وعمل كلا ردع حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝
انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس و
التضييق في جهنم اولانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة في مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهد له الشياطين

صح الحق والظاهر قد حار بمعنى ضاق اى حار فيه اى ضاق
صح قيل الكاف في كلا بمعنى حقا يشير الى ان كلا بمعنى حقا
قيل ان كلا بمعنى حقا يشير الى ان كلا بمعنى حقا
قيل ان كلا بمعنى حقا يشير الى ان كلا بمعنى حقا

مدحوون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان
الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده
كذا روى عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادراك ما سجين ۝ ما كتاب سجين يعني هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب او قدر المضاف فيما بعد اى
محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتب مرقوم ۝ مختوم
هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير
فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ۝ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ۝ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين
او نعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك في الشقاء
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ۝ منهمك في
الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه ايتنا اى القرآن قال اساطير الاولين ۝ اى احاديث المتقدمين
وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك اى اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه
بمعنى حقا بل للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز لان

لما ذكر الله ان كتاب الفجار في سجين بين ان سجين ما هو فقال مرقوم

عم ۳ اى الناقصة في الصحاح الظن اخو اليقين وقد تستعمل في اليقين كقوله فظننت انك منهم فخر صريعا

عم ۴ اى الاساطير

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال دان عليه الذنب وعان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اى غطاها كانوا يكسبون ○ من المعاصي فهو اى ما يكسبون كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران وقيل ردع عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق آخر غير محجوبين عنه وهم المؤمنون فلا بد ان يرونه وهذه الآية على حقيقتها عند القائلين بالرؤية وهي من ادلة الرؤية واما عند المنكرين لها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او ثوب ربهم وعن مالك والشافعي فيه دليل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للرؤية انه تمثيل للاستخفاف

بهم وأهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الأدنياء المهانون عندهم ثم اى بعد كونهم محجوبين انهم لصالوا
الجحيم ○ صلاة النار وقيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها لداخلون النار
المحرقة ثم يقال هذا الهم اى العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الذي كنتم به تكذبون ○ به فى الدنيا وتنكرون وقوعه كلا
تكرير للاول ليعقب بوعيد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب بان كتاب الابرار
اى كتب اعمالهم لفي عليين ○ فى الكشاف علیون علم للديوان الجامع الذي دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع علي فعيل من العلو
كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب لارتفاع الى اعالى الدرجات فى
الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله به عز سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على
ما فى قلبه وانه اخلص لي عمله فاجعلوه فى علیين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه فى
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما أدراك

وما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما مَا عِلِّيُّونَ ۝ ما كتاب عليين في السليمانية اى ما الكتاب
الكائن في عليين فالاضافة على معنى في وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثاني واما على الاول فلا حاجة اليه هو كِتٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝ مختوم يشهده
الْمُقَرَّبُونَ ۝ اى يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ ۝ جنة عَلَى الْاَرَآئِكِ
النُّظُرُ في الجمال السُّرُر جمع سرير والجمال بالكسر جمع حَجَلَةٍ بالتحريك وهي
بيت العروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندري ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية
يَنْظُرُوْنَ ۝ حال من الضمير المستكن في خبران او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اُعْطُوْا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تَعْرِفُ
فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ۝ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى في وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة في الوجه والسرور في القلب وقرأ يعقوب
تُعْرَفُ على البناء للمفعول ونضرةُ بالرفع وعن جعفر الصادق رضي الله عنه
يتلألؤ مثل الشمس في وجوههم ببقاء لذة النظر يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هي الخمر الموصوفة في قوله تعالى لا فيها غول
مَّخْتُوْمٍ ۝ على اوانيها اى اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اى الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة للشاربين
في ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الايتين اُزيل بان المذكور ههنا

محل الارائك
من سرير الحجلة
بجمع السرير

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما ختمه مسك
اي آخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بعد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتمه بكسرها
اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او التنعيم وذلك متعلق بقوله
فليتنافس المتنافسون ○ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار تنفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون ومزاجه اي ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الآلة كالاكام من تسنيم ○ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روي انها تجري في الهواء متسنمة فتصب في اوانيهم فسر بقوله
عينا فصبه بامدح مقدرا او اعني ويجوز ان يكون حالا من تسنيم كيشرب
بها المقربون ○ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعني لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
إن الذين اجرموا هو مشركو مكة كابي جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما

مسد لانه جمع مسدة
لانا نادر من قياسي
لجمع فالقصد ط
منه الختوم منه ظ
مسك اي الجنس
والجمع لاختلاف
فيك ط ٢ صفة بيان
مسك وفي الفاموس
بارد او فاخره
ملحها على الفراق وفي
الصحاح الرحيق
كسر بن معروف
مسك اي على الختم
المذكور او على الاناء ظ

من صهيب وخباب وغيرهم من فقراء المومنين يضحكون ○ صح ينبغي ان يعلم
ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاي اولافادة
التخصيص او للتفوق ويقال ضحكت به ومنه بمعنى واحد استهزاء بهم
اى بالمومنين واذا مروا اى المجرمون بهم اى المومنين يتغامزون ○
فى القاموس غمزه بالعين والجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم
الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء
واذا انقلبوا اى المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ○ وفى
قراءة الحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على
القراءتين اى متلذذين فى القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه
وفاكهة طيب النفس ضحوك او يجد شيء صحبه فيضحكهم ومنه تعجب
كتفكه واذا رأوهم اى رأوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اى المومنين
لضالون ○ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا خدع محمد صلى الله عليه وسلم
هؤلاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا
الحقيقة بالخيال وهذا جهل الضلال وعن الامام اى هم على ضلال فى
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب شيء لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا حال من قالوا اى الكفار
عليهم على المومنين حافظين ○ لهم اى للمومنين اولاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا
من الكفار متعلق بقوله يضحكون ○ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويُفعل ذلك مرادًا على الأرائك النُّظُر في الجنة
ينظرون ○ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعبثون
فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثُوِّبَ جُوزِيَ
ثوَّبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس **شعر** سأجزيك او يجزيك عني
مُثوِّبٌ * وحسبك ان يُثنى عليك وتُحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء
(ای جزاکو ہندہ را)
الكفار ما كانوا يفعلون ○

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم ○
اذا السماء انشقت ○ بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت
الارض بالنبات والباء للآلة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان
ذلك اشد واوجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تتفتح
بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء
قال ابن قتيبة هي ما يُرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف
في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت
في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب نحوهنا حذف والتقدير اذا انشقت
السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية واذنت
سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد
كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه
لنبي يتغنى بالقرآن وقول حجاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم *
وقال الشاعر **شعر** صُمٌّ اذا سمعوا خيرًا ذُكرت به * وان ذُكرت بسوء
عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقياد ها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فعل المطواع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى ائتيا طائعين ائتيا وحقت ۝ من قولك محقوق
بكذا وحقيق به اى جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتأتى له
كل مقدور ويحق ذلك اى حق لها اى للسماء ان تسمع وتطيع اى للسمع والاطاعة
وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حقا الله على السماء
ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى
الاية انما هو للسماء انتهى واذا الارض مدت ۝ زيد فى سعتها كما يمد
الاديم اى بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل
اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم
ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مدت من مد الشئ
فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط
ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن
ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء
فيه وامة واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة والقت
ما فيها اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق
عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى
زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وتخلت ۝ عنه اى عما فيها
حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال
تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق
ما فى طبعهما واذنت سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء
والتخلى لربها وحقت ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

مد اى الفاعل والمفعول محذوف
مد بالفتح فواز
قوله الا موضع قدميه
عوجا بالمد امتا بالمد
والانخفاض فيها

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عُطف عليها اى عمل اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدّر
كلّ مذهب دل عليه اى عمل الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرًا وقيل علمت نفس ما علمت
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يٰٓاَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ
كَادِحٌ جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكدّ فيه حتى يوثّر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب اِلٰى
لقاء رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ ۝ اى ملاقٍ له لا محالة لا مفرّ لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِيْنِهٖ ۝ هو اى مَنْ المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرًا سهلًا هيّنًا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشقّ عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يُعرّف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذّب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرًا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عُذّب كما فسر في حديث الصحيحين
اى صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم مَنْ نوقش في الحساب عُذّب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكماليين وفيه اى في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ اِلٰٓى اَهۡلِهٖ الى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسۡرُوۡرًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنۡ اُوۡتِىَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهۡرِهٖ ۝
اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اى
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوۡفَ يَدۡعُوۡا عند
رؤية ما فيه اى في الكتاب ثُبُوۡرًا ۝ الثبور الهلاك ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا عرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصۡلٰى سَعِيۡرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن
كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام فقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصۡلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونصليه جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِىۡٓ اَهۡلِهٖ عشيرته في الدنيا اى فيما بين
ظَهۡرَانَيۡهِمۡ اومعهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسۡرُوۡرًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا همّ لهم امر الاخرة ولا يفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه انه
ظن اي ايقن ان مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لن يحور ○ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس معانقة
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادري ما معنى د المتاخرين
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها احوري اي ارجعي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد
عيجور رمادا بعد اذ هو ساطع * وقال الراغب الحور الترديد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بل ليحورن يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
ان ربه كان به بصيرا ○ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الايتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق ○ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه والليل وما وسق ○ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

واستوسق قال ع مُستَوسِقاتٍ لو يجدن سائقا * ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع مما دخل عليه اى على الذى من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولّى كلّ شئ الى ماواه ثم فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير كون ما مصدرية لان المقسم به حينئذ وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العبّاد المتهجدين بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر اذا اتّسق ○ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض وقال الفراء اتسق امتلأ واستوى ليالى البدر انتهى لتركبنّ جواب القسم ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبنّ بالفتح على خطاب الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة طبقًا عن طبقٍ ○ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبقٍ لذا اى لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك القول الطيب كما قال المفسّر حالا بعد حال اى كل احدة مطابقة لاختها فى الشدّة والهول ثم فى كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهو المجاوزة ويجوز ان يحمل كلام المفسّر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة فى تفسير الاية قال بينما صاحب الدنيا فى رخاء اذ صار فى بلاء وفى بلاء اذ صار فى رخاء ولنعيم بن حمّاد

عن محول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في الكمالين وقيل أحوالا بعد أحوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكاري وشديد بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اى للكفار لا يؤمنون ۝ بيوم القيامة اى اي شيء مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اى ترك الايمان مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ۝ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق وتصفر وسخروا منهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه الآية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن ابن عمر صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولافحامه له بل الذين كفروا يكذبون ۝ رض بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۝ رض من الايعاء وهو جمع الشيء في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

عمل فالسجود على معناها هذه منزه نظر

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك استهزاء بهم بعذاب اليم ○ مولم الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والمراد من آمن منهم وتاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو وفي النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة اثني عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لكونها منازل السيارات ومقر الثوابت وقيل المراد منازل القمر وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا هكذا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ ٩

هل
الى قوله والسماء ذات البروج
حصل سماء البروج
ان المعتبر من
عند اهل الهيئة
ذات الذي من لكن
ظهر
سماء
الوان من
واحد
هل
اي الكلمة

والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت
وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل
وله الجدى والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر بيوم القيامة
قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ
يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام فى الوصف اى
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة فى الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة فى الحديث
اخرجه الترمذى عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى مالك الاشعرى وتيسير
الوصول عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه
منه اخرجه الترمذى وروى ابن المنذر عن على المشهود يوم النحر وابن جرير
عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبرانى عن الحسن
بن على الشاهد والمشهود جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
انوار التنزيل والنبى وامته او امته وسائر الامم او كل نبى وامته او الخالق
والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده
او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان فى قوله تعالى
وَالْيَوْمِ الموعود حذف العائد والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

صلے ای المراد بالشاهد الخلق والمشهود الخالق او منه بالعكس

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف صدره
اى صدد جواب القسم اى لقد قُتِل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن اصحب الاخدود ۝ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذات الوقود ۝ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
وينشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فساله الملك عمن ابرأه فقال
ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

هما جمع ذات
كما هو ظاهر
منه
عمر
فى من تعلق الجليد
بالله تعالى اعتصم
بفضله

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا أماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فليبعثوا
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما انتصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هو ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقبون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فقطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
تنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اى

مر اى تقاعسوا عن الدخول
عبد الغلام مرفوع
مر اى تاخر فكلمها ان تثبت اصبري
مر بلاغ من اليمن اهـ مرفوع
مر اسم فيمالة من اليمن اهـ مرفوع
مر اى المؤمنين من التعذيب

في النار وخرجت النار الى من ثم اى الى الرجال كانوا هناك على شفير الاخدود
من الكفار ولم يرد نص في تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوي عن الربيع
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا وما عابوا في المختار نقم الامر كرهه وبابه
ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد
منهم في الماضي لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم
في الماضي بل للدوامهم عليه في الآتي حتى لو كفروا في المستقبل لم يعذبوا
على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء
على طريقة قوله **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول
من قراع الكتائب ۞ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ۞ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى
بجميع الاشياء التي منها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهم اى ما
انكر اى ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم دريت تفصيله انفا فتذكر
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا في المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتنت الذهب
يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال
الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون المؤمنين
وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من
الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وآمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد
وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا في الخازن

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد فى الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيدٌ ۝ اى مضاعف عُنْفُهُ فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب بالذات وقد نطق القرآن بانه فعال لما يريد إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق فى الدنيا وَيُعِيدُ ۝ الخلق فى الاخرة للجازاة وقال الشهاب من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل يُبْدِئُ الْبَطْشَ بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى ما يريد من البطش وغيره وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ ۝ المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالسنة ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذُو الْعَرْشِ خالقه

حمد متعلق ببطش المضاف اليه

عنف بضمتين وبضم فسكون الرفق وبالكسر ضد الرفق وبالتحريك الاسم منه

از کرم صفحه محمل دیباچه عنیف نسخه ۱۲ مصرح

ومالكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة
القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيدُ ۝ العظيم فى ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تامّ القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة العرش او
والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلوّ وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة الربّ
فمعناه علوه وسعته اوصفه ربك فعّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ هذه الاية دالة على
ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شئ
فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شئ هَلْ أَتَاكَ يا محمد صلى الله
عليه وسلم هذا استيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة
والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى
الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا
فى التفسير لابى السعود حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بدل اى كل
واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف
للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر
فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود
وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود
انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر
بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن عطف على النبى ليتعطف اضمير الجمع لرعاية معنى من
وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسلّ
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبٍ ۝ معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم
سمعوا اقصتهم ورأوا اثارهلاكهم وكذبوا اشدّ من تكذيبهم ثم فى العدول

عم ۱ ای مجد الله

عم ۲ ای بدل الكل من الكل

عم ۳ ای فرعون

من يكذبون الى فى تكذيبهم اياه الى ان التكذيب لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل
ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن وَاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ
مُّحِيطٌ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من
الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم
عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره
تكذيب هؤلاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف
وَجِيْدٌ فى النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اى قرآن ربٍّ مجيدٍ
عظيمٍ فِيْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام
وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء
السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه
صفة القرآن من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى
وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله
ودينه الاسلام ومحمد عبدى ورسولى فمن أمن بى وصدق وعدى واتبع رسلى ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ١
وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز
ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء ليلا قال الماوردي واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمي قاصد
الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع في كل ما ظهر بالليل كائنا
ما كان ثم اشيع في التوسع حتى طلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد
ههنا الكوكب البادي بالليل اصله كل آت ليلا لانه يجد الابواب مغلقة
فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل في الحقيقة هو
الضارب بدفع ومنه الطرق لانه يصير مطروقا ومنه النجوم لطلوعها
اي ظهورها ليلا وقيل انما سمي النجم بالطارق لانه يطرق الحي ثم وما ادراك
اعلمك ما الطارق ○ مبتدأ وخبر اي ما الاستفهامية مبتدأ والطارق
خبرها في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة
ادراك خبرها اي خبر ما الاولى وفيه اي في الاستفهام الثاني تعظيم
لشان الطارق هو اي الطارق النجم اي الثريا او كل نجم وقيل هو نجم في
السماء السابعة وهو زحل الثاقب ○ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اي جعل فيه
منفذا ومسلكا وثقبت النار اي اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار
اثقب نارك اي اشتعلها حتى يضيء المضيء وانما سمي ثاقبا لثقب الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فيقدر فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه
اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ○ بتخفيف ما في لما اي عمرو وفي
مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اي اسم ان محذوف وهو ضمير
الشان اي انه واللام في لما فارقة بين المخففة والنافية ويتشديدها

ممنم

اى تشديد ما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك الامر كيف وهو ينظر ويعلم ما ذكر مم خلق من اى شئ وجوابه اى جواب الاستفهام خلق من ماء دافق اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد يجعل دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين الصلب للرجل والترائب جمع تربية كصحيفة وصحائف للمرأة وهى اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من ايمن الصدر واربعة اضلاع من ايسره تتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

منقولہ کاتبین مرد ہونا ظاہر
من ماء دافق منہ مرد
ای مصبوب
فی الرحم منہ مرد
ای بین اجزائہ ای
من ماء دافق الی منتہ ۱۲
منہ مرد
وھو عظم الظھر
منہ مرد
یخرج الظھر والعصب منہ
الرجل والظھر والصدر
المرأۃ حتی قیل لو زنی الرجل
امرأۃ واجتمع الماءان فی
رحم احدھما خلق الولد
بالاعظم وقد یتفق ذلک
فی عصب السلطان عیاذا باللہ
فی صلب السلطان ظلم
فتح الطاء والعلم اشتہار من
یتکلم اشتہار من
شتانہ فارسی
الاستفہام الی
علما نظما وقال
مولانا محمد ان
المفاج انہ خلق
من ماء امرأتین
تخصص السلطان
فظہر التکذیب منہ

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
(حتى من المنى ١٢)
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط في الجماع يستولي الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ في صورته وان الكثرة
في الجماع يظهر الضعف اولا في عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المني وهي عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل ودفعه على ما في انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
(اي الصلب والترائب ١٢)
بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة في ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل
القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ
الصَّلَبِ بفتحتين والصُّلُبِ بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث
بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء والمعنى
على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان
من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما
اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لقادر ۝ فاذا اعتبر اصله علم
ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يوم ظرف
لرجعه تبلى تختبر وتكشف فى الكمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف
بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السرائر ۝ فى المختار السر الذى يكتم وجمعه
اسرار والسرير مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال
القاضى تتميز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن
ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من
الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد لو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فما له لمنكر البعث من قوة فى نفسه
يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب ولا ناصر ۝ يدفعه اى العذاب عنه
اى عن المنكر والسماء ذات الرجع ۝ المطر انما سمى رجعا لعوده كل حين
او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف
السماء بالرجع لانه يرجع فى كل مدة الى ما كان يتحرك منه والارض
ذات الصدع ۝ الشق عن النبات والشجر والثمر والعين نظيره قوله تعالى
ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة
وقال الامام رح اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على
معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

والسماء ذات الرجع كالآب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العضام
لان بنعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض إِنَّهُ اى القرآن
لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع للنزاع وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ فانجد كله باللعب والباطل
إِنَّهُمْ اى الكفار يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
لقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى العظام وهى رميم اجعل الآلهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية يعلمون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصره نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الآخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فَمَهِّلِ يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَافِرِينَ اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم أَمْهِلْهُمْ تَأْكِيدٌ اى مَهِّلْ حَسَّنَهُ
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رُوَيْدًا ۝ إمهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق موكد لمعنى العامل اى مَهِّلْ
مصغر رُوِّدًا من رادت الريح رُوُودًا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر اِرْوَادًا اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالآخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رُوِّدٍ بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال اَرْوَدَ فى السير اِرْوَادًا ومُرَادًا بضم الميم
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم بدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال بآية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

ع ١١ ١٢

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزّه امر من التنزيه ربّك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزّه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له ربّ او الهٌ واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الاعلى من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويل الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صل بامر ربك الاعلى الذى خلق قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال لا اشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فسوّى مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

ملتقى الاعشى ... جعل الاعشى ... العلو للمكان ... منه ... مع قوله ... جعله متناسب ... اه تفسير ... لقوله فما ... فسوى ... منه ... مع اى ... فسوى ... منه

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوها احدها اعتدال قامته وحسن
خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب
خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها اكمل حيوان مستعد لنوع
واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكنه ان يأتي بجميع
الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات
والذي قدر في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلح
ما شاء يشير الى تقدير المفعول فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدره
من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية
الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش
والذي اخرج المرعى ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر
انبت تفسير اخرجه العشب تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون
الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فجعله اى المرعى بعد
الخضرة اى خضرته غثاء الغثاء كغراب وكرنا ار القماش والحالك البالي
من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال
الراغب الغثاء ما يأتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافا بتشديد الفاء
من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيما احوى صفة غثاء اسود يابسا
وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى اخر
للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سنقرئك على لسان جبريل وسنجعلك
قاريا بالهام القراءة القرآن يشير الى تقدير المفعول فلا تنسى صلاة من

ما
اى بعض
النسخ
والنقول

قوة الحفظ مع انك امّي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به
عما يستقبل وقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل هي الالف الفاصلة
كقوله السبيلا ما نقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله ط
ان تنساه اى نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول
شاء بنسخ تلاوته وحكمه اى نسخهما سبب للنسيان فالباء للسببية
ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط
فلا يصح نسيانه للاحتياج الى الحكم في الاول والى التلاوة في الثاني وقيل
المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا في انوار التنزيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه
وسلم لا تعجل بها اى بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ○ منهما ونيسرك
عطف على نقرئك فهو داخل في حيز التفسير وما بينهما اعتراض
وارد للتعليل اى نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا
يسرك للیسرى ○ صح اى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او للشريعة
يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر
الفاء للتعقيب اى بعدما استتب وكمل لك الامر عظ بالقرآن ان
نفعت الذكرى ○ لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

ع ۲ يكون المقصود
بالاستثناء قليل
المعنى فهذا المعنى
فانه لا ينفع نسيان
دائما ا منه رفع
ع ۲ اى يكون
الفصل لتضمين
معنى الاعداد
التوفيق منه رفع

ع ۳ جواب لما
يقال كان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم مأمورا بالتبليغ
نفعت او لم تنفع
الزاما للحجة فما
معنى اشتراط
النفع هنا منه رفع

فيهم أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل
وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد
ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان
لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي ومن تذكره يشعر الى تقدير
المفعول المذكور في سيذكر بها اى بالذكرى مَنْ يَخْشٰى ۝ اى سيتعظ
وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد ويخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير
المفعول كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي ويتجنبها اى الذكرى بيان
مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الْاَشْقَى ۝ بمعنى
الشقى اى الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام
للجنس اى جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اى اشقى من
الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى
من الكفرة وهو الوليد وعتبة فاللام للعهد الَّذِيْ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرٰى ۝
نار الاخرة اى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار
والنار الصغرى نار الدنيا ثُمَّ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا ثُمَّ للتراخي بين الرتب في الشدة
فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح وَلَا يَحْيٰى ۝ حيوة
هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اى لا يموت موتا
يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن احد الامرين
بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قَدْ اَفْلَحَ فاز مَنْ تَزَكّٰى ۝ تطهر اى من
الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

عم ٨٣ الاعلى

وذكر اسم ربه فكبر ۱۲ اى للتحريمة فصلى ۵ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن علي وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج
ابن المنذر عن ابى سعيد الخدري مرفوعا اعطى صدقة الفطر وكبر يوم الفطر
فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقي بسند ضعيف عن كثير
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه
الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر
واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب وقال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا
على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر
الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون
عنها اى عن امور الاخرة وفي هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى
بل تؤثرون اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود في تفسيره
اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدي
الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية بالتحتانية لابي عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات
او على اضمار قل الحيوة الدنيا على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون
والاخرة المشتملة على الجنة خير فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل وابقى ۵ فانه لا انقطاع لها ان هذا اى افلاح من تزكى
وكون عطف على افلاح الاخرة خيرا في الصحف الاولى ۵ المنزلة قبل القرآن
قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها في تلك

صلوا تفسير
ذكر اسم ربه
صفة مولانا

ع ١٩ ١٢

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ۝ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذرٍّ رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أُنزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحفٍ لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صُحُفِ جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعةٍ بل جميع الشرائع متفقة عليه

سُوْرَةُ الْغَاشِيَةِ مكية ست وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام مراد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ۝ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاءً القيامة هذا اولى مما قيل انها التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته وكان
الذل او العز يظهر اولا على الوجه فى الموضعين او لهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة ۝ خاشعة ۝ ذليلة عاملة
ناصبة ۝ فى انوار التنزيل تعمل بما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
فى النار خوض الابل فى الوحل والصعود والهبوط فى تلالها ووهادها
او عملت ونصبت فى اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابى عمرو ويعقوب وابى بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها
للباقين اى تدخل وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة نارا حامية
متناهية فى الحرارة تسقى من عين انية ۝ فى الصحاح آنى الحميم
اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ۝ يابس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشرى
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شجر فى النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع ۝ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان فى الضريع وجوه يومئذ ناعمة ۝ حسنة
ذات بهجة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية ۝ فى الاخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اى ثواب السعى فى جنة عالية ۝ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو فى المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوى فهو

وصل بضمتين كما ذكر وصل بكسرتين ثم يثبت ياء في الكل في الصراح ٣ في الصحاح الذل واصل التلال في الصحاح تلل ٣ وهدة نشيب وهدا ٣ وهدا بالكسر جاءت ٣ متعلق بالفعل او بالاضافة اى كائنة بسببها والاول اظهر

الشرف لا يسمع بالياء التحتانية المضمومة لابي عمرو وابن كثير وانتاء
الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين
يكون قوله تعالى فيها لاغية ۝ مرفوعا لكونه قائما مقام الفاعل واليه
اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فان كلام اهل
الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبا اى
لا تسمع يا مخاطب نفسا لاغية فيها عين جارية ۝ الماء يشير الى وقف لازم
ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين
بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فيها سرر مرفوعة ۝ قال ابن عباس
الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء
مالم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس
عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء
واكواب فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له اولا خرطوم
له ج اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى انية تروى الرجلين
كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا
فى القاموس موضوعة ۝ على حافات العيون اى جوانبها معدة على زنة
المفعول لشربهم ونمارق جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة و
كسرهما وبالقاف بالشخرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر
بالشكذا فى الصراح مصفوفة ۝ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض
يستند اليها وزرابى فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ملبس
واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گستردنى
كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بُسُط كذا فى الكماليين لها خَمْلٌ اى هدب
كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها فى الاصل ثياب مُحَبَّرَة ثم استعير للبسط وفى الصراح خمل ريشه وپرزه
جامه مَبْثُوثَةٌ ○ مبسوطة هكذا رُوِىَ عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس أَفَلَا يَنْظُرُونَ اى كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
لينبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكرونهما
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها بحر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة بارکة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوع بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا لينتاتى لها قطع البراری
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا فى انوار التنزيل وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ○ بلا عمد وَإِلَى الْجِبَالِ
كَيْفَ نُصِبَتْ ○ وهى راسخة لا تميل وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ○
بُسِطَتْ حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدق
الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة لكنا من اركان الشرع قال
الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

صرا تشبيها بسحاب بالابل فى كثرة كاثفة به من حيث الحمل الاستدلال بذلك الخلق العجيب الابل السفن الشبيهة بها جمازات قرينة المجاز ذكره فى خبر ذكر السماء والجبال منه مؤيد

كان كل قطعة منها تشابه السطر وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فذكر ط يا محمد صلى الله عليه وسلم اى كفار مكة وهو مفعول اول
لذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك إنما أنت مذكر ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفى قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين فى المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة الا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه من تولى اعرض عن الايمان وكفر ○ بالقرآن
فيعذبه الله العذاب الاكبر ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ○ تعليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ○
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر فى كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة فى الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○
والفجر ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وليال عشر ○

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك والعشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
والعشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد سرى الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم واراده اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هل في
ذلك القسم وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته
في الفضل والشرف قسم لذي حجر ۝ عقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم
محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا ألم تر تعلم يا محمد صلى
الله عليه وسلم كيف فعل ربك بعاد ۝ يعني اولاد عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتيم
وعاش عاد الفا ومائتي سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه
اربعة الاف ولد ومات كافرا ارم هي عاد الاولى قوم هود سموا
باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص
بن ارم الى خر ما ذكرنا انفا سمي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد
الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عادا الاولى سموا
باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة
ذات العماد ۝ اى ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود
الطوال وهذا ما اختاره المفسر فقال اى الطول شبه قدودهم
بالاعمدة في الطول يقال رجل معماد اذا كان طويلا هكذا روى
عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا اعماد القوم هم
يقال فلان عماد القوم وعمودهم اى سيدهم وقال الضحاك
ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع قيل كان خمسمائة ذراع التي لم يخلق مثلها اى مثل
تلك القبيلة في البلاد ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

فى حب الدنيا تتلو عليك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير باثبات الياء
اى اكرمنى واهانن فى الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا كلا ردع اى
ليس الاكرام بالغنى وليس الاهانة بالفقر وانما هما اى الاكرام والاهانة
بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك اى لكون الاكرام
بالطاعة والاهانة بالمعصية بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه
مع غنائهم او لا يعطونه اى لا يعطون اليتيم حقه من الميراث ولا
تحضون انفسهم ولا غيرهم اشارة الى ان المفعول محذوف للتعميم
على طعام اى اطعام المسكين فيه رمز الى ان الطعام مصدر
بمعنى الاطعام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى بذل طعام
او اعطائه وفى الاضافة ايماء الى ان المسكين شريك للغنى فى ماله بقدر
الزكوة وتاكلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فى اول
الكلمة تاء كما فى تجاه الميراث اكلا لما ذا اى جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او
ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام غالبين بذلك كذا فى
انوار التنزيل اى شديدا للهم اى جمعهم يقال لممت الله شعثه اى جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصيب للنساء والصبيان من
الميراث بيان النصيب مع متعلق باللام نصيبهم منه اى من الميراث
او مع ما لهم عطف على قوله مع نصيبهم وقد يقال ان السورة مكية
واية الميراث مدنية فكيف يوصف علم توريثهم النساء بالحرمة
فانه لا يعلم الحل والحرمة الا من الشرع ويجاب بانه لعله كان لهن
نصيب بمكة بالسنة او شريعة ابراهيم وتحبون المال حبا جما

ص قوله فى اضافة اى اضافة اطعام المسكين الخ كذا فى نسخة منه عفى عنهم قوله لمسكين الخ

فی مصباح اللغة جمّ الشیء من ضرب کثر و مال جمّ ای کثیر و فی القاموس الجمّ الکثیر من کل شیء کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال و فی قراءة بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون و تحاضون و تاکلون و تحبون و قرأ ابو عمرو و سهل و یعقوب تلك الافعال بالتحتانیة و هو المقروء فی متن التفسیر کلا ردع و انکار لهم عن ذلك المذکور من الافعال الاربعة اذا دکت الارض دکا دکا هذا استیناف جیء به بطریق الوعید تعلیلا للردع و فی الصحاح الدك الدق دککت الشیء ادکه دکا ای ضربته و کسرته حتی سویته بالارض و فی الصراح دك کوفتن و ریزه کردن و هموار کردن من نصر نزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض و ینعدم و لیس علیها شیء و جاء ربك ای ظهرت آیات قدرته و آثار قهره و مثل ذلك الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من آثار هیبته و سیاسته و هذه الآثار لا تظهر عند حضور وزرائه و خواصه و هذا التمثیل علی طریقة المتاخرین و طریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من غیر حرکة و نقلة ای امره و الملك ای الملائکة رمز الی ان اللام فی الملك للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر و قال عطاء اهل کل سماء صف فیکون سبع صفوف و جایء یومئذ بجهنم تقاد الفود نقیض السوق فهو من امام و ذلك من خلف کذا فی القاموس بسبعین الفا زمام کل کتاب ما یزم به و الجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملك لها ای بجهنم زفیر ای صوت شدید و تغیظ غلیان من الغضب هذه الروایة مما رواه مسلم عن ابن مسعود و فی هذه دلالة علی ان مجیء جهنم علی حقیقتها

میں جہنم کو لاؤں گا یعنی جہنم کے لانے کی ساٹھ ہزار زمام ہیں ہر زمام کو ستر ہزار فرشتے کھینچ رہے ہوں گے ۱۲ منہ

وقد یقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثباتها علی مکانها یدل علیه
قوله تعالی و برزت الجحیم یومئذ بدل من اذا دکت وجوابها یتذکر الانسان
ای لکافر ما فرط فیه من المعاصی ویجوز ان یکون یتذکر بمعنی یتنبه الآن
یعلم قبح المعاصی فیندم علیها وانّی له الذکری ای منفعة الذکری
لئلا ینا قض ما قبله وهو یتذکر الانسان کذا فی انوار التنزیل و
الاستفهام فی انّی بمعنی النفی ای لا ینفعه ای الانسان تذکر ذلک
یقول الانسان مع تذکره المعاصی یا للتنبیه لیتنی قدمت الخیر
والایمان اشارة الی تقدیر المفعول لحیاتی الطیبة فی الاخرة او
وقت حیاتی فی الدنیا فاللام للتوقیت ثم لیس فی ذلک التمنی دلالة علی
استقلال العبد بفعله کما هو مزعوم المعتزلة متمسکین بهذه الآیة
بانه لو لم تکن افعال العبد بخلقه واختیاره لما کان لهذا التمنی
وجه وذلک لان المجبور عن الشئ قد یتمنی ان کان ممکنا منه کما لا یخفی
فیومئذ لا یعذب بکسر الذال ای علی صیغة المعروف فی قراءة الاکثر
عذابه مفعول لا یعذب ای الله ای عذاب الله احد فاعل لا یعذب
ای لا یتولی عذاب الله یوم القیامة سواه اذ الامر کله له تعالی
ای لا یکله ای لا یفوض الله العذاب الی غیره فی القاموس
وکل الیه الامر وکلا وکولا سلمه وکذا لا یوثق بکسر الثاء
فی قراءة الاکثر ووثاقه احد فی القاموس الوثاق ویکسر ما یشد به
وفی قراءة الکسائی ویعقوب بفتح الذال والثاء ای علی بناء المفعول
فضمیر عذابه ووثاقه للکافر والمعنی لا یعذب احد مثل تعذیبه
ای احد من هذا الجنس کعصاة المؤمنین فلا یقتضی ان یکون

مسلمان کے
عمل پر اس سے
ام نہ فقہ

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين ولا يوثق وثاقه احد مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يا ايتها النفس المطمئنة ۝ على ارادة القول لامنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارجعى
الى ربك يقال القائل هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة راضية
بالثواب مرضية ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فادخلى فى جملة
عبدى ۝ الصالحين وادخلى جنتى ۝ معهم اى مع العباد الصالحين ع ٣٠

سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
لا زائدة اقسم بهذا البلد ۝ مكة وانت يا محمد صلى الله عليه وسلم
حل حلال بهذا البلد ۝ بان يحل ذلك البلد لك فتقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن حنظل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

مسلم
اى حال كونك حالا فيه
فى جملة حال من ع فتنبه

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد اي في زعمه
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب والارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب للنصب
بضمة وضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين وجع ووجع دين وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي يظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدميه ادم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذب به عشرة فيقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أحدٌ ○ والله تعالى
قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سُمعةً ومفاخرةً مالاً لُبَدًا ○ فى القاموس مالٌ لُبَدٌ
كصُرَدٍ وسُكَّرٍ ولِبَدٌ كثيرٌ وقال سليمان بن جمل رحمه قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابدٍ ككاتبٍ وكَتَّبٍ جمع راكعٍ وقرأ عاصم
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعضٍ من تلبّد الشيء اذا اجتمع أيحسب الانسان أن اى انه
يشير الى ان مخففة من المثقلة لم يرَهُ أحدٌ ○ فيما انفقه فيعلم
أحدٌ قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ اعلم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله علم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية ألم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا لله عينين ○ يبصر بهما ولسانا يترجم بها وشفتين ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين ○ بيّنا له طريقي الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتخضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم
مد
قوله لا للنفى الخ اقول
لا يخفى ان هذا انما يتم
فى لا الاولى واما الثانية
فهى زائدة لتأكيد النفى
قوله لا للتخضيض الخ
اقول فيه ان التخضيض
انما يصح بدخول لا على
الفعل وقد تقدم ان الفعل
لم يذكر هنا لان المراد
نفس الكلام على ذكر
الفعل فلا يصح دخول
لا عليه
قوله تعالى امنوا
من الذين امنوا
قوله وقال
الزمخشرى
متعلق بقوله
من معنى
الاقتحام
رقبة الخ
مسكينا الخ
قوله انه هنا
فسر اقتحام العقبة
بذلك واحفظه
منه

امر شدید و العقبة الطریق فی الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام مجاوزها مجاوزة در گذشتن از جائی بجائی
کذا فی الصراح وما ادریك اعلمك ما العقبة ۝ التی یقتحمها
ای یدخلها وفی الاستفهام تعظیم لشانها ای شان العقبة والمعنی انك
لم تدر کنه صعوبتها والجملة ای وما ادریك ما العقبة اعتراض بین
المبدل منه والبدل او بین المبین والبیان وبین سبب جوابها ای
جواز العقبة وفی الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائی وراهی بقوله فك
رقبة ۝ من الرق بیان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا کشراء القریب
وهو متعلق بذلك او اطعم بزنة الفعلین فی الموضعین کما هو قراءة ابی عمرو
وابن کثیر والکسائی علی الابدال من اقتحم فقوله تعالی وما ادریك ما العقبة
اعتراض فی یوم ذی مسغبة ۝ مصدر میمی علی زنة مفعلة من سغب
یسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قید الاطعام فی ذلك الوقت
لان اخراج المال فیه اثقل علی النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة یتیما ذا مقربة ۝ قرابة فی النسب او مسکینا ذا متربة ۝
فی المختار ترب الشیء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
ای افتقر کانه لصق بالتراب وتربت یداه دعاء علیه ای لاصاب
خیرا وترّبه تتریبا فترب ای لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحدیث
اتربوا الکتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسکنة والفاقة ای
ذا الصوق بالتراب لفقره ای فقر المسکین وفی قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلین ای فك واطعم مصدران ای فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول ای الفك لرقبة ای الی رقبة

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى الاطعام وان اختلج
فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان
المقسر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسِّر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادراك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من لفك الاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده
فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب
الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون
بهذه الصفات اصحاب الميمنة اى اليمن واليمن والذين كفروا بآياتنا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحاب المشئمة تكرير
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان يخفى الشمال والشوم
عليهم نار مؤصدة ع بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

ع ٢٠ ١٥

مملوك فى بعض النسخ من الموصية ١٢ منه

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ۝ ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف ۝ وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا ۝ تبعها اى الشمس حال كون القمر تالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة الرابع ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا اياها فى الاستنارة وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق اى اجتمع نوره ۝ وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا ۝ اظهر النهار الشمس بارتفاعه فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر ذكرها للعلم بها ۝ وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا ۝ اى الشمس او الافاق او الارض يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الآيات الثلث مجرد الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل القسم المقدر ۝ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا ۝ وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا ۝ بسطها فى تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد آن طحا الشئ گسترده شد آن چيز ونفس بمعنى نفوس اشارة الى ان التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس وقد يحتمل ان يكون للتعظيم والمراد نفس آدم عليه السلام ۝ وَمَا سَوّٰهَا ۝ فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية اى بناؤها وطحوها وتسويتها خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماء آت مصدرية ليس بوجه لقوله

تعليل كون ال للشمس من الشمس فيه نظر

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف حمل على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك لجعل مجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشرع القادر العظيم
الذى بناها فالهمها فجورها وتقواها ○ التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى افهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطرادا بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكاها ○ طهرها
من الذنوب فيه دمز الى ان فاعل زكاها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

مد
اى قوله
تعالى الله
اعلم بمراده
منه
ام يفهم

والتانيث لان من في معنى النفس كذا في الكماليين والمعنى قد افلح
من زكيها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر في تكرير قد ايماء
الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بان يتعلق القسم به ايضا اصالة
من دسّاها التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التي خلقت
عليها بالمعصية واصله دسسها كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها يشير الى تقدير المفعول صالحا عليه
السلام بطغواها اصله طغيانا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا لتقرقة
بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة
فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير
الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة
حيث قال الباء في بطغواها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف
لكذبت ولطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان
انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا في الكماليين
اشقاها اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره
كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي
عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز
عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اى اسم الاشقى قدار بالقاف
والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال
اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدرى من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعني فضلت التكليب طغيانا
كما قال ظاهري بحمد الله
كما مر ذلك قاله الكرخي
منه منه
صلى في البناية قال الصفر
الحكيم الشقاوة ثمان كذبة
الرسل وكتمهم الكلام
وكسر الناقة على الذنب و
شق القلب قريبا
الموت وكثرة الذنوب
والوقوف في [illegible]
الملك فعلى هذا هو
الشقي الذي [illegible]
انا العصيني
منه عفي عنه
منه
الشد بالشين
منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرین قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك الی عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر الیهم فی قوله تعالی فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم یعقرها قذار حتی تابعه صغیرهم وکبیرهم وذکرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح علیه السلام ناقة الله الاضافة للتشریف کبیت الله ای ذروها یشیر الی انه منصوب بتقدیر ذروا ثم المضاف محذوف یعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا للماء یوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذیر مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدیر احذروا عقرها انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذیر وهو تکرار المحذر منه وسقیها ۵ وشربها فی یومها وکان لها ای للناقة یوم ولهم ای لثمود یوم فکذبوه ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة الله الایه عن الله تعالی فکانه قال یقول الله تعالی لکم ناقة الله المرتب صفة للقول علیه نزول العذاب بهم ای بثمود ان خالفوه ای صالحا فکانه قال ان خالفتمونی فی هذا القول فینزل بکم العذاب فعقروها ۵ ص قتلوها لیسلم لهم خاصة ماء شربها فدمدم وهو من تکریر قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم فوزنه فعفل لتکریر الفاء ویقال دممت الناقة بالشحم ای اطلیت واحیطت بحیث لم یبق منها شیء لم یمسه الشحم ثم کررت الدال للمبالغة فی الاحاطة وحکی البغوی الدمومة اهلاك باستیصال وفی منتهی الارب دمدمهم ودمدم علیهم هلاك ونیست گردانید آنها را اطبق الطبق محرکة غطاء کل شیء واطبقه فتطبق کذا فی القاموس علیهم ربهم العلم مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفی التصریح بالذنب انذار عظیم فعلی

معلم ای علامها والبسمها لها من السمة بمعنی العلامة

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّيها ۝ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى بالدمدمة فلم يُفلِت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الادب افلات فوت شدن چيزى وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدّ انتهى او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبها ۝ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود يتبعها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيُبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقبها

ع ١٥ ١٦

يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار والنهار اذا تجلى ۝ تكشّف وظهر زوال ظلمة الليل وبطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ۝ ادم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولمّا كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

مد

اى فى الذكر والانثى جميعه دام فيضه

مد

يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

مد

اشقوا والضمائر فى الاصلاء والاتقى للكافر والمراد به امية بن خلف

مد

مد ظله العالى

مبتدأ وخبره قوله ذكرا واثنى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفي المسلية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلقا فلا ابي الفضل الهمداني فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا واثنى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين ان سعيكم لشتى اى الحنث سعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لشتى جمع شتيت في المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل لمختلفون في الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فاما من اعطى تفصيل مبين لتشتت المساعي حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى في ماله يعني انفاق المال في وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب اللفظ اعطى لمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله واتقى الله بترك المعاصي وصدق بالحسنى اى بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفي الكشاف بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة اى بلا اله الا الله هكذا في تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنی ای بالجنة لقوله تعالی للذین احسنوا الحسنی وقال ابی المراد
منها الصلوة والزکوة والصیام فی الموضعین احدهما المذکور ههنا
وثانیهما فیما بعد اعنی وکذب بالحسنی فسنیسره للیسری ۝ ای نهیئه
للخلة التی تودی الی یسر وراحة کدخول الجنة من ییسر الفرس للرکوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله علیه السلام کل میسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنی ۝ عن ثوابه او استغنی بالشهوات
عن نعیم العقبی وکذب بالحسنی ۝ فسنیسره للعسری ۝
للنار فی الکمالین من التیسیر بمعنی التسهیل ویلزمه التهیؤ والاعداد
للامر وعلی هذا فلا مشاکلة ولو فسر التیسیر بالهدایة والایصال
الی الخیر یکون التیسیر للعسری من المشاکلة انتهی ومانافیة ویحتمل ان یکون
للاستفهام للانکار ای ای شیء یغنی عنه ماله اذا تردی ۝ سقط فی النار
او هلک من الردی وهو الهلاک یرید الموت ان علینا للهدی ۝ لما استدلت
المعتزلة بهذه الایة علی انه یجب علی الله تعالی للعبد شیء بناء علی ان کلمة
علی للوجوب اشار القاضی البیضاوی الی دفعه بقوله للارشاد الی الحق
بموجب قضائنا او بمقتضی حکمتنا لانه واجب علینا فما فی الکشاف
من ان الارشاد الی الحق واجب علینا بنصب الدلائل وبیان الشرائع انتهی
فمبنی علی الاعتزال لتبیین طریق الهدی من طریق الضلال یمتثل امرنا
بسلوک الاول ای طریق الهدی ونهینا عطف علی امرنا عن ارتکاب متعلق بالنهی
الثانی ای طریق الضلال وان لنا للاخرة والاولی ۝ ای ثواب الدارین
للمهتدین کقوله تعالی واتیناه فی الدنیا حسنة وانه فی الاخرة لمن
الصالحین ای الدنیا تفسیر الاولی فمن طلبهما ای الاخرة والدنیا من غیرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فانذركم خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نارا تلظى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بتثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لا يصلها ايخلها الا الاشقى ۝
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيد لا اشقى بمعنى الشقى وهو الكافر ولا اتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر وانتهى الذى كذب النبى صلى الله عليه وسلم وتولى ۝ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وسيجنبها اى يبعد
عنها اى عن النار الاتقى ۝ الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى نوادر التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معنا

صلى الشيء صليا قاسى حره
صد اى قوله تعالى
سيجنبها الاتقى
صد قوله تعالى الا الاشقى

التفضيل فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى المتقى اى المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك انفا من الانوار الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير يتزكى ۝ من الزكاء بالفتح والمد في منتهى الارب بجل از اك
مرد پاكيزه ونيكو تر زكى كوليد وافزون گردد وصدقه كرد متزكيا يشير
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لا محل له من الاعراب لانه داخل في حكم الصلة
والصلات لا محل لها به اى بايتاء المال عند الله بان يخرجه اى المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة في منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعنى كرد اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل في الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اى
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اى لنعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابى بكر رضى الله
عنه يعنى كان بلال صنع مع ابى بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا في ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اى
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ۝ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك لابتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ۝ ليس من جنس النعمة كقولك ما في الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة
اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى وعد
بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل
وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب في الجنة ولا ية
تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتى ماله لاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد انقطاعه
خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما او اربعين يوما هذا فى الكمالين فسن
التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم
ومن امره فعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما
التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل وفى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله
عليه وسلم وهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة
سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله
الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير
فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او
من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب
سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت
والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك
واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التى كلم فيها موسى ربه والقى فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم باسنا ضحى فى مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
فى الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم
الضحى فى هذه السورة على الليل وفى السورة التى قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا فى اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل فى سورة
ابى بكر رضى الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى فى سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه غط
بظلامه كل شئ هكذا روى عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا فى مجمع البحار والليل
اذا سجى اى سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلى او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفى التوديع مبالغة لان من ودع
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ فى تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اى تركه تركك قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف
اى قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

في بعض نسخ السورة اخرى بعد هذا

فى قوله تعالى والذّٰكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى
فاغنى وهو اختصار لفظى لظهور المحذوف كذا فى الكشاف نزل هذا لمّا
قال الكفار عند تاخر الوحى عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء
حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فقال غدا أخبركم
ولم يستثن أو لزجره سائلا مُلِحًّا رُوِيَ ان عثمان رضى الله عنه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عُنقودَ عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام أسائل انت ام تاجر اولان جرّوا
ميّتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال
ابن جريج اثنى عشر يوما وقال مقاتل اربعين يوما إنّ ربّه ودّعه
وقلاه مقول قال فى تيسير الوصول عن جندب بن سُفيان رضى الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته
امرأة فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره
قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية ابطأ جبرئيل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد وُدِّعَ محمد فنزلت قلاه
اذ ابغضه وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما
فيها اى فى الاخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب
مِنَ الْاُولٰى الدنيا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها على ما فى
الكشاف انه لما كان فى ضمن نفى التوديع والقلى ان الله مواصلك
بالوحى اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة
اجل منه أخبره ان حاله فى الاخرة خير واعظم من ذلك وهل السبق

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخره له مما لا يعرف كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفي الآخرة من الخيرات بيان مقدر لقوله عطاء جزيلا مفعول لقوله يعطيك فترضى ٥ به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدير العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اخرج الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد وواحد من امته في النار الى هنا اى الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثاني وقيل الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى لجعل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفي يتيما تعدد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثماني سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تولاه صلى الله عليه

منه رحمه

وسلم عاما ان اوشهران اوتسعة اشهر والراجح المشهور هوالاول كما رواه
ابن سعد انة توفى عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمل وجزم
به ابن اسحٰق فَاٰوٰى ۝ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء فى
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
عما انت عليه الان من الشريعة بيان للموصول فهَدٰى ۝ اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف فى تفسير تلك الاية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال فى حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متصل مما اختاره
المفسر بحسب المورى والمآل وقال السدى وجدك ضالا اى فى قوم ضال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا فى شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لتردّه على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس فى طريق الشام عن الطريق فى ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقم منها الى ارض الحبشة فردّه
الى القافلة وَوَجَدَكَ عَآئِلًا وقرئ عَيِّلًا على زنة سيّد كما قرئ سَيِّحَاتٍ
فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما فى انوار التنزيل فيقرا ذا عيال

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
في المنتهى عيلة بالفتح درويشى وفاقه اسم ست و الفعل من ضرب عائل
درويش ونيازمند عال عيلا يا رمند و درويش گرديد و عال فلان عولا و عياله بسيا
عيال گرديد انتهى فاغنى ۝ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما
ما موصولة فتغك به من التقنيع في القاموس قنّعه تقنيعا ارضاه
اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان للموصول
وغيرها كمال خديجة وفي الحديث رواه البخاري ومسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن
الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى
ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما
اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال
صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل سيفى ورُمحي فاما اليتيم
فلا تقهر ۝ اى فلا تتغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود
فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرنى
باخذ ماله كما كانت العرب تاخذون اموال اليتامى وقال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما او غير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه
وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ۝ النهر الزجر يقال نهره
وانهره اذا زجره واغلظ عليه القول وعن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفي الخازن
فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان تردّه ردا جميلا بالرفق وقيل

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة تزجرة لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعو اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف في ان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى به وفي قراءة على رضي الله عنه فحدث وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فاوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لك يا محمد صلى الله عليه وسلم صدرك ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

ع ۱۱ ۱۴ ۱

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما
وَوَضَعْنَا حَطَطْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۝ عِبَاكَ الثقيل الَّذِي أَنْقَضَ أثقل
ظَهْرَكَ ۝ يقال انقض الحمل الظهر اثقله ونزنا ومعنى قال القرطبى ان
اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة
الحمل وفى الكماليين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض
وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير
له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى
حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة
او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد
من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره
بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية
معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من
سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى
والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك
الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر
حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره
من دنس الاوزار فيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا
مجازا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فى زيادة لك فى الاية الاولى ايهام قبل

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك فعهم ان ثمه مشروحا
لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك
ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي
كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته
رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء
وامتهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد
عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر
الشدة يسرا سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جئ بها مبالغة في
اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسر للتعظيم كانه قيل
ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد واستئناف
وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم
فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وبعضهم الاستيناف
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة
عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية
ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود
مذكورة مرتين والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم
حصل له عليه السلام اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلوة
فانصب اتعب في الدعاء هذا هو المأثور عن ابن عباس وقتادة
والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

صلى تعب من باب ضرب
نصب من باب سمع
انتصب بالكسر
متعهر كذا في
المصباح

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في
العبادة وصل وقال ابو حيان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة
الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ ع
تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝
وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ۝ اى المأكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين
الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع
الهضم ودواء كثير النفع فانه يليّن الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سُدَّةَ الكبد والطحال
وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روى انه اُهدِيَ لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طَبَقٌ من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله منا
رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع قيل مرّ معاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيّب الفم ويذهب
بالبخرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي ومن رأى ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن
ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

مر عجم بالكسر وكذا في كل شئ كذا في القاموس ۱۲ منه
ع ۱۹
شاخ درخت قضبان جمع مانند رغيف و رغفان ۱۲ منه
مر ۳
بخار بالتحريك گندگي دخان ۱۲ منه
مر ع
اي قول المفسر المأكولين

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
ملايهم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين ○ الجبل الذى كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفى انوار التنزيل وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وهذا البلد الامين ○
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اى يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما فى احسن تقويم ○ فانه تعالى خلق كل ذى روح
منكبا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ما كوله بيديه ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو لاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددناه اى
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اسفل سفلين ○

مدارك
اضافة الموصوف الى الصفة
منه ظ

صلة
اعلم ان كل من قسم الله
تعالى وجعل المقسم عليه
قالوا الواو حلف الانسان
الذى وجد فى احسن تقويم
ثم قال لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم
كل الذى اقسم عليه
منه ظ

كناية من الهرم في منتهى الارب سَ هَرَ هَرَ مًا محركة سخت پير وكذا ان سال كرديد هرم كلتف نيك پير خرف والضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبران لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ۝ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا مقطوعا يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفى الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

مرد تشسن خشكسرون اواخر عمر كوتحسن ايام صحت وشباب صلح ۲ فقال له فكانوا ثم رددناهم اصل سافلين ۱۲ منكسين قوله تعالى ثم رددناه ۱۲ كناية عن حمله من اصل الخلقة ان اقبح الصور وتشويهه اصل النار ۱۲ مسواذن يكون فلهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم الاستثناء منقطع له ۱۲ منه دام فيضه

اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم ردّه اى ردّ الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى بجعلك مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفى لكونه مكذبا ليس الله باحكم الحاكمين ○ ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والردّ باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه وفى الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذى عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اِقْرَأْ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم واثر القاضى البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل مفعوله اسم والباء مزيدة مبتدئا باسم ربك اى مفتتحا به وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر فى موضع الحال اى قل بسم الله ثم اقرأ الَّذِي خَلَقَ ○ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون
المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول لتناول
كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا
فى الكشاف وقوله تعالى خلق الانسان تخصيص للانسان بالذكر من
بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض
واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال
الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا
لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد
الجنس من علق جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة
كذا فى الكماليين اقرأ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او
الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله
لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وربك الاكرم الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله
كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم
عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم
المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما اكرمه غاية ولا امد فكماله ليس له تعالى وراء التكرم
بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الذى علم وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخط والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثاني ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بالقلم ۝ متعلق بالمفعول الثاني المقدر وفي الآية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو ودوّنت
العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الّا امر القلم والخط لكفى به كذا في الكشاف واول من خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل آدم عليه السلام علّم الانسان
الجنس ما لم يعلم ۝ قبل تعليمه ظرف للنفي اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كلّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخي قوله كلا حقا هو مذهب الكسائي ومن تبعه
لانه ليس قبله شيء يكون كلا ردعا له واختار البيضاوي اقتفاء
للزمخشري انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده انّ الانسان ليطغى ۝ ان رآه
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز في رآه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستتر فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا استغنى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين والعلم

ومنفرا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
آخر السورة فى ابي جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ورأى علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعنى لرؤية نفسه ان الى ربك الرجعى التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى
الرجوع ليشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب ارأيت فى مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برأيت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الذي ينهى هو ابو جهل عبدا فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبى
صلى الله عليه وسلم اذا صلى فى البيضاوى نزلت فى ابي جهل قال لئن رأيت
محمدا ساجدا لاطئن عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك
فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفى الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة ارأيت ان كان اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم على الهدى ۝ او للتفسير وقيل بمعنى الواو امر بالتقوى ۝ ارأيت ان كذب الناهى فاعل الكذب وهو ابو جهل النبى مفعوله صلى الله عليه وسلم وتولى ۝ عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ۝ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى تقدير المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الرؤية العلمية فيجازيه اى الناهى عليه اى على ما صدر منه ثم بين حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه اى من الناهى يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففى قول المفسر اى اعجب منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة مؤكدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشرى واقتفاه البيضاوى والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا من غير فاء كما ردع له اى للناهى اى منع له من النهى عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة اللات والعزى لئن لام قسم لم ينته لم يمنع ما هو اى الناهى عليه من الكفر بيان الموصول لنسفعا بالناصية ۝ السفع القبض على الشىء وجذب به بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود سفعن وكتبت فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

لم ينته لم يمنع له من النهى عن عبادة الله تعالى وامره بعبادة اللات والعزى لئن لام قسم لم ينته لم يمنع ما هو اى الناهى عليه من الكفر بيان الموصول لنسفعا بالناصية ۝ السفع القبض على الشىء وجذب به بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود سفعن وكتبت فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها
بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة
لنجرّن لنأخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر
فقد جُرّ الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق
ناصيةٍ بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وُصفت فاستقلت
بفائدة وقرئت بالرفع اى هي ناصية وبالنصب على الذم كاذبةٍ
خاطئةٍ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا
اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية
فليدعُ ناديه ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف
وهو اى النادى المجلس الذى يُنتدى يتحدث تفسير له اوبدل
عنه فيه اى في المجلس القوم وفي الجمالين لولا ناعلى القارى ينتدى اى ينادى
بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التي بناها قُصَيّ بمكة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما
انتهره اى زجره النبي حيث نهاه اى فهى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء
بمعنى في رجل اكثر خبرا منى لا ملأن عليك هذا
الوادي ان شئت خيلا اى ركبانا جُردًا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر
في منتهى الارب رجل اجرد مرد بين مو جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة
جُرد مُرد اورجلا في منتهى الارب رَجِل بكسر الجيم وضمها مرد بياده رَجّالة
كشداده جمع ورِجال ورُجّالى مثله مُردًا اى شبابا في القاموس الامرد
الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته وفي منتهى الارب امرد ساده

مرا اى في قوله بالناصية
منه دام ظله
معه اى الاصل
بناصيته تصحيف
مرب بتجر بالضم كنيل بقا
تحت ذقن بحر
اى جرّ ذيله
مكه رفيق
مرد اى
ساده
خاطئة

نسخ وفي تيسير الوصول عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فنزل فليدع ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى اخرجه الترمذي وصححه سندع الزبانية ۝ وهو في كلام العرب الشرط واحدها زبنية من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بينه المفسر بقوله الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض ورؤسهم في السماء وانما سموا بالزبانية لانهم يدفعون اهل النار اليها لاهلاكه متعلق بقوله سندع اي اهلاك ابي جهل وجره الى النار وفي الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس لو دعا ابو جهل ناديه لاخذته الزبانية عيانا في منتهى الادب عيان بالكسر يقين دريد ايقال القيته عيانا معاينة لم تشك في رويته اياه كلا ردع له اي للناهي لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوة واسجد صل لله اي دم على الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل اركانها في الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد واقترب منه تعالى باطاعته اياه

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا اي الى بيت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع في ثلث وعشرين سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا به دون غيره وبانه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذى انزل
فيه فى ليلة القدر ۝ اى الشرف والعظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها وفى منتهى الارب عظم بالضم بزرگى وعظم الامر ويفتح معظم
آن كار وما ادراك اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما ليلة القدر ۝
تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى
علو قدرها ليلة القدر ۝ خير من الف شهر ۝ وهى ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير اولما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسى فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا من صلى العشاء
فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى فى تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل
الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيه ليلة القدر تنزل الملئكة
بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحشر يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذى
يقتضى المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج والروح اى جبريل
وقيل خلق من الملئكة لا يراهم الملئكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطى ما اشتهر على الالسنة ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موته

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني
ان جبريل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارة وكما بي نعيم انه يحضر
المدينة كم سها من الرجال كذا في الكمالين فيها اى في الليلة بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ بامره مِنْ كُلِّ أَمْرٍ اى من اجل كل امر من الموت والرزق و
غيرهما وقرئ من كل امرئ اى من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه
الله اى قدره الله تعالى فيها اى في الليلة وفي الفيوضات قضاء الله
فيها اى اراد قضاءه فيها يعني اراد اظهاره لملائكته فيها هذا هو
المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلي لانه تعالى قدر المقادير في الازل
قبل السموات والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من في من كل امر
سببية بمعنى الباء اى بسبب كل امر سَلَامٌ هِيَ اى الليلة خبر مقدم
وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هي وانما قدم لافادة الحصر اى ما هي
الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة في تلك الليلة او ما هي الا سلامة اى
لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها السلامة و
البلاء حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائي
وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمي كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه
على ان المطلع مصدر ميمي بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو
الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا
جُعِلَتْ ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه اى على كل واحد منهما وقال مجاهد
ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفي تيسير الوصول

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خيرا من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين اهل الكتب وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم والمشركين اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا منفكين اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اى انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا زائلين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حتى تاتيهم اى انتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلت البينة الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اى الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ
بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جُعِلَ عين البينة مبالغة
او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفي قراءة عبد الله
بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل
عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعني ان
الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة
المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة
انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة
رمز الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام
قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك
النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد
منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة لا بقيت
مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا
عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكماليين وهو اى المضمون القران
فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله
عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة
للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكروه

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومي اليه المفسر
بقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة ۝٤ اي هو اي البينة وتذكير الضمير
باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له
ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء
صلى الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم اي من اهل الكتاب يعني
لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا في كتابيهم التوراة
والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود
ان يعبدوا او المعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها
والاستثناء مفرغ اي ما امروا بشيء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل
ان يكون اللام اجلية اي ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و
طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اي بان يعبدوا مخلصين منصوب
على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله
تعالى له الدين ۝٥ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان
الاخلاص عدم الشرك اي لا يشركون به تعالى حنفاء صفة
لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير
ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق
هو الذي يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها الى الاعتقادات
الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعني

الى ما يعني مستقيمين تفسير باللازم وبيان لحاصل المعنى والا فاصل
الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين
ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذ اجاء ظرف
للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه و
سلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما
بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين
ان الكمال في كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا
في الاعمال التي هي الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى
وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب
لا يضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين في هذه الآية
وبين انه لا بد من الاخلاص في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص
واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار
بعلو مرتبته وبعد منزلته دِينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ليشير الى ان القيمة
نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التي
هي بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير
اعتباري وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين
القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ
اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعني
في جنس العذاب لا في نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما
فلا يتوهم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوّى بينهم فى هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
فى الفيوضات اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ظاهره العموم وقيل شر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هؤلاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البرية بالهمزة على الاصل
اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قوى
خيار البرية جمع خيّر كجياد وطياب جمع جيّد وطيّب الخليقة جَزَآؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما مُنِحُوا فى مقابلة ما وُصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم
وَرَضُوْا عَنْهُ لانه تعالى بلّغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى
عن العبد ان يراه موتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك
الرضى والمذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه خاف عقابه
يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها
فاللام للتوقيت زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح
اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال
والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها
يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة
الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده
زلزال ونحوه قولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته
تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزلة لاكتفى بدون
الاضافة ليدل على كون الزلزلة شديدة وايضا في الاضافة موافقة رؤس
الاى واخرجت الارض اثقالها اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج
الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال
كنوزها وموتاها لو قال بها والفاصلة لكان ولى لان في الاية قولين قيل
المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية
والثاني في زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْاِنْسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَالَهَا ۝ زُلْزِلَتْ هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اى في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورويته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
يتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ اَخْبَارَهَا ۝ اى تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الآتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديثها بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِاَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها ۝
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها ايشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر ع اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من محاشرهم
من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره ۝ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية بتفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ع ۸ ۳۴ اى قوله تعالى فمن يعمل الاية من ۸ دام فيضه

ما ابهم فى موضع آخر او مبين فى موضع آخر او مجمل فى موضع آخر والمفصل فى موضع آخر والمطلق والمقيد الترجمة ۱۲ مصلح

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضد ما ورد
في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم
انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى
فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل
اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة
فقد يخفف عنهم بحسابها او لا يخفف بعد ما الحقهم وقيل ان الآية
المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال
القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون
عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض
بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي
من الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم
من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جنايته
ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما
ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود
ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل
تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اُقْسِمُ بِخَيْلِ الْغُزَاةِ تَعْدُو وَهِيَ جَمْعُ عَادِيَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ بِسُرْعَةٍ مِنَ
الْعَدْوِ وَهُوَ الْمَشْيُ بِسُرْعَةٍ وَالْيَاءُ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْوَاوِ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا كَالْغَازِيَاتِ
مِنَ الْغَزْوِ وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الْغَزْوِ وَفِيهِ رَمْزٌ اِلَى الْاِبْدَالِ الْمَذْكُورِ
وَتُضْبِحُ ضَبْحًا ۝ يُشِيرُ اِلَى اَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ لِفِعْلِهِ الْمَحْذُوفِ
وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ بِالْعَادِيَاتِ لِاَنَّهَا تَدُلُّ بِالْاِلْتِزَامِ عَلَى الضَّبْحِ
كَاَنَّهُ قِيلَ وَالضَّابِحَاتِ ضَبْحًا وَقَدْ يُجْعَلُ حَالًا اَيْ ضَابِحَةً هُوَ اَيِ الضَّبْحُ
صَوْتُ اَجْوَافِهَا اَيْ اَجْوَافِ الْخَيْلِ اِذَا عَدَتْ اَيْ مَشَتْ بِسُرْعَةٍ وَذٰلِكَ
مِمَّا قَالَهُ الْفَرَّاءُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ حَكَاهُ قَالَ اٰخَرُ وَاَيْضًا قَالَ لَيْسَ
شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَضْبَحُ غَيْرَ الْفَرَسِ وَالْكَلْبِ وَالثَّعْلَبِ فَالْمُورِيٰتِ
الْخَيْلِ تُورِي النَّارَ الْاِيرَاءُ اِخْرَاجُ النَّارِ يُقَالُ قَدَحَ الزَّنْدَ فَاَوْرَى
كَذَا فِي الْبَيْضَاوِيِّ وَقَالَ صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ وَرَى الزَّنْدُ يَرِي وَرْيًا
كَوَعَدَ قَدْحًا ۝ الْقَدْحُ الضَّرْبُ وَالصَّكُّ يُقَالُ قَدَحَ الْحَجَرُ بِالْحَجَرِ اَيْ
صَكَكْتَهُ بِهِ كَذَا فِي السَّمِينِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ اَصْلُ الْقَدْحِ الْاِخْرَاجُ وَمِنْهُ
قَدَحْتُ الْعَيْنَ اِذَا اَخْرَجْتَ مَاءَهَا الْفَاسِدَ وَفِي الْكَمَالَيْنِ وَفِي اِعْرَابِهِ
الْوُجُوهُ السَّابِقَةُ اَيْ يَقْدَحْنَ قَدْحًا وَقَادِحَاتٍ وَظَاهِرُ لَفْظِ الْمُفَسِّرِ اَنَّهُ
مَنْصُوبٌ بِالْمُورِيَاتِ فَاِنَّ الْاِيرَاءَ يَدُلُّ عَلَى الْقَدْحِ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يَكُونَ
تَمْيِيزًا بِحَوَافِرِهَا مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تُورِي جَمْعُ حَافِرٍ سَمِّ سَتُورٍ كَذَا فِي
مُنْتَهَى الْاَرَبِ اِذَا سَارَتِ الْخَيْلُ فِي الْاَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ بِاللَّيْلِ
ظَرْفٌ لِسَارَتْ فَالْمُغِيرٰتِ صُبْحًا ۝ الْخَيْلُ تُغِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقْتَ
الصُّبْحِ اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّ صُبْحًا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِاَغَارَةِ اَصْحَابِهَا
يُشِيرُ اِلَى اَنَّ فِي اِسْنَادِ الْاِغَارَةِ اِلَى الْخَيْلِ وَهِيَ حَالُ اَهْلِهَا مَجَازًا

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هي العمدة في اغارة اهلها والتحصيص بوقت الليل لانه هو المعتاد في الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وقرئ فاثرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التثيير فيه معنى الاظهار او قلب ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة هيجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له ذكر لان العدو لا بد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة والباء على التفسيرين في به بمعنى في وقد يجعل الضمير للاغارة فالباء سببية او للملابسة نقعا غبارا بشدة اى بسبب شدة حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء في كلياته نقلا عن القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط داره دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء بمعنى في او للعدو فالباء للسببية جمعا من العدو روى انه عليه السلام بعث خيلا فلم يات منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

صدا ولو اريد من ذلك الوقت

وقت الصبح لكان له وجه ايضا

فالمغيرات لانه اى الاسم فى تاويل الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه
اى واللاتى عدون فاورين فاغرن فاللام موصولة ان الانسان جواب
القسم الكافر لربه متعلق بقوله لكنود ○ وانما قدم عليه لرعاية
الفواصل ولافادة التخصيص لكفور من كند النعمة كنودا او لغة
بلغة كندة او بجخيل بلغة بنى مالك بجحد نعمه تعالى وفيه رمز الى القدر
المضاف فى قوله لربه اى لنعم ربه وانه اى الانسان على ذلك اى على
كنوده لشهيد ○ يشهد بلسان الحال على نفسه بصنعه اى بعمله وفى
السليمانية الباء للسببية اى يشهد على كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله
تشهد وتدل على حاله فدلالتها هى المراد تهمن شهادته على كنوده
انتهى وقد يقال ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا للكافر وزجرا
له عن المعاصى وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محذوف بضمير
الانسان وانه اى الانسان لحب الخير المال والشاهد عليه قوله تعالى
وان ترك خيرا وعن عكرمة الخير حيثما وقع فى القران هو المال لشديد ○
بخيل ويقال للبخيل شديد قال الفراء ونظم الاية ان يقال وانه لشديد
الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب
لاجل رؤس الاى وهذا تفصيل لقوله اى لشديد الحب له اى للمال
فبخل به يشير الى ان المراد من شدته شدة حبه للمال ويلزمه البخل
عادة وافاد فخر الملة والدين الرازى لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر
المقسم عليه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وثانيها قوله
عزوجل وانه على ذلك لشهيد وثالثها قوله عزمجده وانه لحب الخير
لشديد فاقسم الله سبحانه بثلثة على ثلثة واما قوله تعالى

أفلا يعلم إذ بعثر شروع في تخويف الانسان بعد تعديد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اى أيفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بحثر وبعث اثير
واخرج ما في القبور ۝ انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اى بعثوا لتفسير بعثر وحصل بين واقر اى ميز
ومنه قيل للمنخل المحصل ما في الصدور ۝ القلوب تفسير الصدور
من بيان لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيامة
لخبير ۝ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا لمعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اى قوله تعالى ان ربهم بهم لآية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اى
انا نجازيه وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها فان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بين المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اى يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

ع ١١ ٢٥

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة
كما في قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع في ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الآية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة في المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهي الداهية وفي مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التي تقرع
القلوب بأهوالها ما القارعة اصله ما هي اى اي شيء هي
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وما ادراك اى اي شيء اعلمك ما القارعة
وفي هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة في ما ادراك
مبتدأ وما بعدها اى ادراك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
في محل المفعول الثاني لادراك ومفعوله الاول هو الكاف يوم

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يكون الناس
كالفراش فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشة انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره المبثوث المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برارد يا وقتيكه رنگش مائل ببرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سرورة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكماليين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعو الحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى
الالوان تفسير العهن المذدوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير
الجبال بيانٌ لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيلٌ لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رُجحت حسناته
الضمير عائد الى مَنْ على سيأته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى السليلة بنت
اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاءَ الدالةَ على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضاً تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَأُمُّهُ
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى
انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوًى بعيدًا كما روى يهوى
فيها سبعين خريفًا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى
يشير الى تقدير المبتدا لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ اى ذات حمى
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان اٰيات

ع ١١ ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰىكم شغلكم منعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهي اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر تشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او عددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كلا ردع عن الشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون اندار ليخافوا وينتهوا عن غفلتهم

ملك الملك الذى توفيق ايه سوف تعلمون الوعيد

بكم عليه اذا عاينتم ما كنتم عنه غافلين

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثمة دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول ورُوِيَ عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعل هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند القبر ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كلا حقا حصل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينا ايماءٌ الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ الناء جواب قسم محذوف وهو امه ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترونّ لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاعتل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثم لترونها تاكيد فى
الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا فى التهديد وزيادة للتهويل ويجوز
ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عين
اليقين ۝ اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد
فهو مفعول مطلق لترون فى المعنى ثم لتسئلن الخطاب لكل من
الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يوميذ يوم
ترونها عن النعيم ۝ الذى الهاكم ما يتلذذ به فى الدنيا من الصحة
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والالبسة
التى تقيكم فى الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فى
الكماللين فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابى بكر وعمر فى بيت
ابى الهيثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعيم الذى تسألون به
وجمهور السلف على ان المسئول سؤال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد كذا فى جامع الاصول

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ۝ الدهر كذا روى عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته
وحكمته تعالى ولان فيه تعريضا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل
قولهم وما يهلكنا الا الدهر وما بعد الزوال الى الغروب كذا روي عن
الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر
لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة
العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما
وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في
تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه
خلق فيه اصل البشر ادم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم
فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتجليله ما لا يخفى ان الانسان
جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء في
خسر ٥ في مساعيهم ومصارف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم
ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته
في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى
بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخسران ذهاب رأس مال التجارة
وخسران الانسان في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه
وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع تبن فقال ارحموا
على من راس ماله يذهب الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فليسوا
في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا اوصى بعضهم بعضا يشير الى
ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر بالحق ۵ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت
الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته
واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وتواصوا
كرر الفعل لاختلاف المفعولين بالصبر ۶ على الطاعة وعن ع ۲ ۲۸
المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد
يفضى الى حسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

ويل كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى
اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا
يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لكل همزة
لمزة ○ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه وشاع فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك
عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا لمكثر المتعود فى الضحك واللعنة
وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير
الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه وعيبهم

قال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى لغيبة تفسيرهما فعلى هذا يكون
الثانى تاكيدا للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذى جمع بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى الفرق
بينهما ان التشديد يفيد ان جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى
يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده اى احصاه
اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العدد وهو الاحصاء ويؤيده
انه قرأ الحسن والكلبى عدده على فك الادغام على ان يكون العدد
اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده
بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى
عدّه فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدَّة ای استعدّه وجعله
ذخیرة وعونا له انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدَّة للنوازل
او عَدَّدَهُ مرة بعد اخری انتهی عُدَّة لحوادث الدهر ای مُعَدًّا او
مُهَیَّأً لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدَّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغیر ذلك والجمع عُدَد مثل غُرفة وغُرَف واعددته
احضرته یَحْسَبُ یظن الجهلة اَنَّ مَالَهٗۤ اَخْلَدَهٗ ۚ جملة مستانفة
سیقت لجواب سوال کانه قیل کیف حاله بجمع المال ویهتم به
فیجوز ان تکون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع
ای یخلد فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة
الخلود فی الدنیا فیصیر خالدا فیها ولا یموت جعله خالدا فی الدنیا
لا یموت قط فاحبّه کما یحب الخلود کَلَّا ردع له عن حسبانه لَیُنْۢبَذَنَّ
جواب قسم محذوف ای واللّٰه ای لیطرحنّ هو وماله فی الْحُطَمَةِ ۚ
ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما اُلْقِیَ ای طُرح فیها فی المختار
حطمه کسره فانحطم وتحطّم والتحطیم التکسیر والحُطَمَة من اسماء
النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه لَحُطَمَةٌ وَمَاۤ اَدْرٰىكَ اعلمك
مَا الْحُطَمَةُ ۙ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها
العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها
والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ۙ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقدها
لا یقدر غیره ان یطفئه الْمُسَعَّرَةُ علی زنة المفعول من التسعیر
ویحتمل التخفیف ایضا وقرئ بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

واذا الجحيم سعرت التي تطلع تشرف تعلو على الافئدة ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشدة تألما والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم القلوب اشد من الم غيرها لطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مؤصدة ۝ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص بالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى جبال مكة ناقتى * ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة يقيل بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى القاموس وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى ممددة ۝ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة اى توصد عليهم الابواب وقد على الابواب للعمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة انى فى عذابها والمها يضربون بها

ع ٩ ٢٩

سورة الفيل مكية وهى خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم تر بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اى اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا في انوار التنزيل باصحاب الفيل هو اى الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف قيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الاى كذا في الخازن واصحابه اى اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصباغ اباه ضربه بكرة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اى قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اى معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاجّ عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
أفيال مقدمها محمود فلما تهيّأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجّهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
فى قوله ألم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال وأرسل عليهم عطف على لم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده أبابيل نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة أبول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة واللام

كل الى الاكوع
وجرحه كذا
القاموس
وقال جماعات
الخيل مختلطة
ليست متفرقة
كذا فى الصحاح
منه رام
فيه
فعل الماضى من
الناس والطير
الذى يصيد
وجرحه كذا فى
القاموس
وقال جماعات
الخيل مختلطة
ليست متفرقة
كذا فى الصحاح
منه رام
فيه

بکسر الهمزة وتشدید الموحدة او ابیل کعجول بفتح العین المهملة و
تشدید الجیم المضمومة لغة فی العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجیل
ومفتاح جمعه مفاتیح وسکین جمعه سکاکین وقال القاضی جمع ابالة
وهی الحزمة الکبیرة شبهت بها الجماعة من الطیر فی تضامها ترمیهم
وقرئ بالیاء علی تذکیر الطیر لانه اسم جمع او لاسناده الی ضمیر ربك
بحجارة فی منقار کل طیر حجر وفی رجلیه حجران من سجیل ○ قال
ابن عباس من طین مطبوخ کما یطبخ الآجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طین مطبوخ فهو معرب من سنك گل وکان طبخه من نار جهنم
وهی من الحجارة التی ارسلت علی قوم لوط علیه السلام وقیل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المکتوب المدون
فجعلهم کعصف ماکول ○ العصف جمع واحده عصفه کورق
زرع تفسیر عصف ثم فسر الماکول بقوله اکلته الدواب ودابته
من الدرس هکذا فی نسخ الکتاب والصواب اثته ای القته روثا هکذا فی
الفیوضات وافتته ای فرقت اجزاءه وقیل ماکول ای وقع فیه الاکال
وهوان یاکله الدود او اکل حبه فبقی صفرا ای اهلکهم الله تعالی کل واحد
بحجرة متعلق باهلك المکتوب علیه اسمه وهو اکبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البیضة ای بیضة الحدید التی علی راس الرجل وتخرق الرجل
والفیل وتصل الی الارض وکان هذا عام مولد النبی صلی الله
علیه وسلم ای قبل مولده بخمسین یوما

سورة قریش مکیة او مدنیة اربع اٰیات

بسم الله الرحمٰن الرحیم ○

وفی الصحاح حثمة
بالضم بزرگ وقوی
القاموس والحثمة
بالضم والتحریك
والحثمة بالتحریك
ملکخرمه یعنی حجر
بزرگ

صح
ابکولکل خشت پخته
و

لِاِیْلٰفِ قُرَیْشٍ ۝ اِلٰفِهِمْ تاکیدای لایلاف الثانی تاکید للایلاف
الاول وهوای لایلاف مصدر الف بالمد علی نهنة اکرم یقال الفته
ایلافا وقرئ لاِفهم والفهم مصدران للثلاثی المجرد علی نهنة کتاب
وعلم یقال الفته الفا ولافا وجمعهما الشاعر بشعر زعمتران
اخوتکم قریش * لهم الف ولیس لکم الاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ ای الرحلة
فی الشتاء الی الیمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لایلافهم
وقد یجعل الایلاف بمعنی العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض ای
للرحلة او علی الرحلة قال ابن عامر الایلاف عهد کان بینهم وبین
الملوک کان هاشم یؤالف الی ملک الشام والمطلب الی الیمن ونوفل
وعبد شمس یؤلفان ملک مصر والحبشة وفی منتهی الارب
ایلاف در قرآن بمعنی عهد ومانند اجارة بامان ست واول کسی که
این عهد از ملک شام گرفت هاشم بود وبیانش آنست که قریش ساکن
حرم بودند ودر تجارتهای خویش چه در سرها وچه در گرما بامان
سفر میکردند وراه در ان حال مخوف بود وهرگاه کسی متعرض احوال
اینها می شد میگفتند که ما ساکنان حرم خدائیم پس دست از ایشان
باز میداشتند یا لامد رین آیت برای تعجب است یعنی چه خوف است
ایلاف قریش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والی یمن را ونوفل ملک پارس
را وهر یک برادر از پادشاه ناحیهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قریش بسوی این شهرها بحمایت این چهار برادر بسفر تجارت
کردندی وکسی از حال ایشان متعرض نمی شد انتهی وَرِحْلَتِهِمُ الصَّیْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء
والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحْلَة
بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة
بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهو اى القرشى ولد النضر بن كنانة
وانما لقبوا بالقرشى لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى وصُغِّر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم
المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال قرش فلان
يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارا فحرصا على جمع المال وقيل
لان النضر بن كنانة اجمعهم فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقدير معمول ما بعدها
عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من
معنى الشرط كان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لاتحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة ربَّ هذا
البيتِ الذى اطعمهم من جوعٍ اى من اجله يشير الى ان من
تعليلية قاله ابو حيان وآمنهم من خوفٍ اى من اجله وكان يصيبهم
اى القرشيين الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد
من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها الاول مكى والاخير مدنى وهى سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت استفهام معناه التعجب الذى يكذب بالدين بالحساب

والجزاء او الاسلام والذى يحتمل الجنس والعهد اى هل عرفته يشير الى
ان الرؤية علمية فتتعدى الى مفعول واحد وان لم تعرفه فذلك رمز الى ان
هذه الفاء جزائية والشرط محذوف بتقدير هو اى المكذب بالدين بعد الفاء
الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ هو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد
بن المغيرة او منافق بخيل اى يدفعه بعنف ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف علامة التكذيب بالجزاء
يعنى لو آمن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي عقابه تعالى ولم يُقدِم على ذلك
فحين اقدم عليه عُلم انه مكذب به وقرئ يدَعُّ بالتخفيف اى يترك عن
حقه متعلق بقوله يدفعه وَلَا يَحُضُّ اى لا يبعث نفسه ولا غيره يشير الى
تقدير المفعول عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ اى اطعامه يعنى ان الطعام بمعنى
الاطعام والعلامة الزمخشري ابقاه على معناه فقدر المضاف اى بذل
الطعام للمسكين نزلت فى العاص بن وائل قاله مقاتل او الوليد بن المغيرة
قاله السدى وقيل فى غيرهما كما القينا عليك انفا فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝
مبتدأ وخبر والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة
التى هى عماد الدين والرياء الذى هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التى هى قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل
كذا فى انوار التنزيل الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝
غافلون عيرُ مبالين بها يؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝
قال الزمخشري فى الكشاف فان قلت اى فرق بين قوله عن صلاتهم

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الريا فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اى
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ما له معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفاس
والقدر بكسر القاف والقصعة في الكمالين اخرج النسائي عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزار والفاس ولابن ابي حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وطنا
المخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن علي انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

ع ٣٣

سورة الکوثر مکیة او مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمن الرحیم ○

إنا أعطيناك وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الاطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر ○ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او كثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القرآن قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن الفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن دفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك عليّ وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكما لين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب لبنك قالت اب بكوثر من النبوة والقرآن والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة صلوة عيد النحر وانحر ○ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال في الصلوة ان شانئك ان مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر ○ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر وانما انت فتبقى ذريتك وحسن حيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود وُلِدَ له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر

اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل يا ايها الكافرون ○ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

لا اعبد في الحال فان اوردان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال
دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف
يستقيم ذلك التفسير فاجيب بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر
فيما ذكر تبع البغوي ما تعبدون ۝ من الاصنام ربيان لما ولا انتم
عبدون في الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في
الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون في الاستقبال
ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر
نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم
انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا اليه وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في
الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام
في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة
والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع
على آحاد اولي العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج
عنده الى ذلك الاعتذار اعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لكم دينكم ۝ الذي انتم عليه
لا تتركونه الشرك ولي دين ۝ الذي انا عليه لا ارفضه الاسلام وهذا
قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم
دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الاية اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد كما توهمه بعض الجهلة

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب في الحالين اى في الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله العامل في اذا هو الجزاء اى يسبح والفاء لا يمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر والفتح فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ورأيت الناس يدخلون في دين الله اى الاسلام تفسير للدين أفواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى في الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام في الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين فسبح فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فضل له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمده ربك اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك فتقع التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله انه كان توابا فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت الينا نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الا نيت الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ١ ٣ ٣٤

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدى اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبًّا لك الهذا
اى لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا نادينا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صاحباه فقالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل اكنتم مصدقيّ قالوا ما جرّبنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبًّا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبّت خسرت التباب خسران يؤدي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اى في هلاك يدا ابي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اى جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المعاونة
والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك لهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه واخرته وانما كنّاه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
ويجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

صواني الصواح
سفح الجبل اسفله
حيث يسيل منه
الماء وهو مضطجعه
منه بظل اعالي

عن الفراء وتب خسر هو وهذه الجملة خبر اى اخبار بحصول التباب
له الذى دعى به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان لا وفى
دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد
هلك خبرا وبما خوفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال
ابولهب ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه اى مما يقول
وهو العذاب بمالى وولدى نزل ما اغنى عنه ماله نفى لاغناء المال
عنه حين نزل به التباب وما كسب وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية
ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع اى ولده كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه
وفى الحديث ان اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا
فى الكماليين وولده هو عتيبة وقد افترسه اسد فى طريق الشام ومات
ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى
انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبار عن
الغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى يغنى يشير الى ان الماضى بمعنى المضارع
سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد اى اشتعال وهى نار جهنم
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب
مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها
فيه فصار اسما له اى ملازما للنار لتلهبها وجمعه اشراقا وحمرة
وامرأته عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكن فيه الراجع الى
ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على
الضمير المتصل من غير تاكيد ممتنع فاندفعه بقول المفسر سوغه

جوّذه من التشويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفتها اى الفصل بصفته
وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأة امّ جميل بصيغة
التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما
قيل لها ذلك بحالها حمّالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان
اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى وعلى انها خبر مبتدأ محذوف
اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب اى حطب جهنم
فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها
على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والسعدان كرمان وهو نبت من اطيب مراعى الابل
وله شوك يشبه حلمة الثدى وكذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل
فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس
والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد اى ليف كذا روى عن الشعبى
وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد
الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما
وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف
اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد
صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد فالله خبر
هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ٥ ٣٦

صد
كتبه محمد بن بكر
غفر له ولوالديه
والمؤمنين

احد بدل منه ای من الجلالة وهذا البدل بدل نکرة من معرفة وهو جائز
او خبر ثان وهو یدل علی مجامع صفات الجلال کما دل الله علی جمیع صفات
الکمال اذ الواحد الحقیقی ما یکون منزه الذات عن انحاء التراکیب والتعدد
وعن الجسمیة والتحیز واختار القاضی ان الضمیر للشان کقولك هو زید
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الی العائد لانها
هی هو انتهی یعنی ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الخ
الی الرابط بخلاف قولنا زید ابوه منطلق اللّٰهُ الصَّمَدُ تکریر لفظ الله
مشعر بان من لم یتصف بالصمدیة لم یستحق الالوهیة وانما ترك العاطف
لان هذه الجملة کالنتیجة للاولی والدلیل علیها مبتدأ وخبرا ای
المقصود فی الحوائج علی الدوام تفسیر للصمد وفیه اشارة الی انه
فعل بمعنی المفعول کالقبض بمعنی المقبوض والخلق بمعنی المخلوق
قال الامام الصمد الدائم الباقی وفی القاموس الصمد بالتحریك السید
لانه یُقْصَدُ والدائم وفی المختار صَمَدَهُ من باب نصر قَصَدَهُ وعن
ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذی لا جوف له لَمْ یَلِدْ هذا
کالنتیجة لما سبق ولذا خُلِّیَ عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالی
لاحد حتی یکون له سبحانه من جنسه صاحبة فینتوالدان ولانه
لم یفتقر الی ما یعینه والی ما یخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
علیه تعالی وتعل لاقتصار علی لفظ الماضی لوروده ردا علی من
قال الملائکة بنات الله والمسیح ابن الله وَلَمْ یُوْلَدْ لانتفاء الحدوث
عنه تعالی ولو کان مولودا لکان حادثا وهو تعالی قدیم وَلَمْ یَکُنْ
لَّهُ کُفُوًا اَحَدٌ ای مکافیا وبما ثلا فله ای لفظ له متعلق بکفوا

يشير الى ان له ظرفٌ لغوٌ وقدم عليه معران الاصل في الظرف اذا لم يكن مستقرًا تاخيره لانه اى له محطّ القصد بالنفى اى ينفى الكفاءة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديمًا للاهم وأُخّر احدٌ وهو اسم يكن عن خبرها رعايةً للفاصلة فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثُلُثَ القرآن فى ليلةٍ قالوا وايُّنا يُطيقُ ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن اخرجه البخارى ومالك وابو داؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى أُحِبُّ هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتي مرة مُحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دَيْنٌ

سورة الفلق مكيّة او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بنات النبيّ صلى الله عليه وسلم فى وَتَرٍ فى منتهى الارب وتر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب ضب نشط من المكان نشطا يبرون امدان

جاء من عقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذه يريد به ساعد البعير الى فخذه كذا في الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الفلق ○ اختلف في تفسير الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس وقال ابي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جب في النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق في الاصل الشق يقال فلقت الشيء فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شيء من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس في رواية الحسن ومجاهد وذلك لما في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يجلو به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا في انوار التنزيل من شر ما خلق ○ هذا عام وما بعده من الشر والثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق في الماء ومن شر غاسق اذا وقب الغسق في الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

دمعًا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
غسقت الليل غسقًا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب
الشفق اذا وقب ۝ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب
او الفجر اذا غاب تفسير لهما ومن شر النفثت اى شر النفوس او شر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من النفل كذا في القاموس
وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد ۝ التي تعقدها اى العقد
في الخيط تنفخ فيها اى في العقد بشئ تقوله اى تقول الساحرات ذلك
الشئ من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اى مع ريق وتبعه البيضاوي
كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا استعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكورة في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامرة لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ۝ ظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد ونوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا اظهر حسده بفعل او قول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعنى شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعدة فازحه بقول
المفسر وذكر الشر والثلثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ماخلق
بعدة ظرف للذكر اى بعد ماخلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هى المعدة فى الاضرار
لانف الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء
واول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لاينال من الملائكة الا نقمة
وبغضا ولاينال من الله الا بعدا ومقتا ولاينال فى الاخرة الا حزنا وحسرة
وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لايرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لايتحقق ومخرجه من الحسد ان لايبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابى هريرة

سورة الناس مكية وهى ست اٰيات

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ۝ وقرئ فى السبعتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

ممنا النطق من الصلح وهو منفى النفى ومعنى فهو مثبت ومعنى ممنا النطق من الشق ناقة والاسم الشقة مثال العنبة وهو الشئ من الطعام الردى فى الخلق ان كان بحيث الفعل بكسر الطاء فى الصلح بفتح الاول وسكون الثانى وهو الشئ

لوجهين احدهما قوله تشريفا لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
من شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور المستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۙ قد اتفق القراء طرا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۙ بدلان او صفتان او عطف بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون مَلِكا والمَلِكُ قد لا يكون اِلٰهًا وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعارا بشرف الناس ولا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوس اليهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكماليين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۙ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزِلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذى هو فعيل للمبالغة لكثرة ملابسته له اى ملابسة الشيطان
للحوث فكانه وسوسة فى نفسه لانها صفته وشغله الذى هو عاكف
عليه دائما ويجوز ان يراد ذو الوسواس الخناس لما كان الله تعالى
لم يترك داء الا انزل له دواء غير السام وجعل دواء الوسوسة ذكره
تعالى فانه يطرد الشيطان وينور القلب ذكر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادة الخناس له خرطوم يضعه على صدر الانسان فاذا ذكر
ربه خنس ورجع لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى
الخنس التاخر وفى الحديث الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا
ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الذى يوسوس فى صدور
الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها
تساعد العقل فى المقدمات فاذا ال الامر الى النتيجة خنست واخذت
توسوسه وتشككه ومحل الذى الجر على الصفة كذا فى انوار التنزيل
وقلوبهم يشير الى ان المراد بالصدر ما يحويه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه
جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن ولهذا ورد فى الاثار
الاستعاذة من شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له اى
للشيطان والناس عطف على الوسواس فلفظ شر مسلط عليه فكانه يقول
من شر الوسواس الذى يوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلى كل
اى كل واحد من الاحتمالين شمل شر ابليس وبنايته المذكورين فى السورة
السابقة وفيه تغليب المذكر على المؤنث والفرق انه يدخل على الاول
فى الوسواس وعلى الثانى فى الناس المعطوف عليه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم اى الناس الجن فاعل
يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهما اى بالناس
في الظاهر متعلق بقوله يوسوسون ثم تصل وسوستهم اى وسوسة
الناس الى القلب فتثبت الوسوسة فيه اى في القلب بالطريق المؤدي
الموصل الى ذلك اى الى ثبوت الوسوسة في القلب في تيسير الوصول
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاري وفي رواية للترمذي عن عقبة
بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة
الحمد لله على الاتمام * والصلوة على رسول سيد الانام * وعلى آله الكرام *
وصحبه العظام * في سنة ١٢٧٨ من الهجرة * على هاجرها الصلوة والتحية *

تمت

الحمد لله الذي انزل القرآن بلسان عربي مبين * والصلوة والسلام على رسوله
خاتم النبيين * وعلى ذراريه الطيبين الزاهرين * وصحبه الواصلين الطاهرين اما بعد
فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل * وتصحيح الخلل والزلل الصادرة من يراع الناسخ
حتى صح صحص الحق الراسخ * نخبة المفسرين * زبدة المحدثين * عروة الكملاء * قدوة العلماء *
الذي هي النفس عن الهوى * وايقن بان الفوز لمن ارعوى * الشيخ الازهد الهمام الاوحد *
مولنا الحافظ عبد الحق * سلمه بارئ الخلق * وشارق الاذكياء * قمر العلماء *
ما ابهى بهاء طبيعته * وما اصفى صفاء قريحته * محسود الاماثل * سند الاكامل *
الحبر الطمطام * النحرير القمقام * المولوي الحافظ عبد الرحيم * سلمه الله العزيز الكريم

مرا مرتبط بقوله اعتنى

بسم الله الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اند ر صورت که بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای اشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار و امصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشته بودند یعنی در عهد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای اشدین بوقوع آمده آن بدعت ست که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم کُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَکُلُّ ضَلَالَةٍ فِی النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لهذا عرض ست که تحقیق این مسئله از کتب فقه و احادیث و اقوال علمای تواریخ و تفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا و مشروحا ارشاد فرمایند و نیز این معنی که در زمان عبد الملک کدام امر باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده و از علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده ست مفصلا و مشروحا ارشاد شود فقط

حامدا و مصلیا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی و منه قوله تعالی قُلْ مَا کُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ و بدعت بالکسر بمعنی سم نو در دین بعد اکمال آن یا هر چه پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم و بدع بکسر اول و فتح دوم جمع آن همچنانی القاموس و بدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی و او عبارت ست از انکه موافق اصول شریعت و مطابق قواعد سنت باشد و این را بدعت حسنه نیز گویند و فاعل آن ممدوح و مثاب ست و همین مراد ست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ فِی الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً کَانَ لَهٗ اَجْرُهَا وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت و او عبارت ست از انکه مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد یا بجمله از اصلی شرعی نباشد و بدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود و این را بدعت سیئه نیز گویند و مرکب

ترجمہ
کسیکہ جاری کردہ
اسلام روش نیکو
را باشد برو مثل
آن و مثل کسیکہ عمل
کند بآن ۱۲

آن مذموم و معاقب ست و برہمین محمول ست قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وبدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو کہ بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزہای کہ حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای باطات مدارس و ازہمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقلہای قرآن و فائدہ دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذہب
فرقہ جبریہ و قدریہ و مجسمہ چہارم مکروہ مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف و بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامہای لذیذ و لباسہای فاخر بشرطیکہ حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الْأَثِيرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نہایہ اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت ہدایت و دوم بدعت گمراہی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْإِنْكَارِ
پس انچہ باشد در مخالفت انچہ حکم کردہ خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکار است
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ
و انچہ باشد واقع زیر عموم انچہ مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت او بسوی یا رسول او
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی اللہ علیہ وسلم پس آن در حیز ستایش ست و انچہ نباشد مر او را مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلہای پسندیدہ است و جائز نمیشود انکہ باشد آن در خلاف انچہ وارد
الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
شرع بآن چہ تحقیق پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم البتہ گردانید مر او را در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکہ جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مر او را مزد آن

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِي ضِدِّهِ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
ومزد کسیکه عمل کند بآن وفرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بد را باشد مر او را بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد
فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ وَرَسُوْلُهُ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی ورسول او واز همین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا چه تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان وجز این نیست که گزارد آنرا
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران ونه جمع کرد مردمان را برای تراویح ونبود تراویح
فِي زَمَنِ اَبِي بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانه ابو بکر رضی الله عنه وجز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح واستحباب نمود
اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت وتراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود بار روش من روش خلیفهای که براه شونده اند
مِنْ بَعْدِيْ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِيْ
از پس من وبجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
اَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ انْتَهٰى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنَ
ابو بکر وعمر اند ودر کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انْتَهٰى

بدعت درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن

وابوالبقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب الاعتقاد و

واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب

العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهی

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّءُوْفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ

وگفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در

شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ

شرح قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم انکار کرد خدا انکہ قبول کند عمل

بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلٰى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلٰى

مبتدع را تحقیق بدعت غالب شد بر انچہ گواہ نباشد شریعت بخوبی او و بر

مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَآئِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ

انچہ مخالف باشد قواعد اہل سنت و جماعت را در عقیدہ و آن ہمان مراد ست

بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ

بہ حدیثی کہ وارد شدہ در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچہ بستاید آنرا عقل و

لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انْتَهٰى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي

انکار نکند اورا قواعد شریعت پس نیک ست وگفت امام نووی در

الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ

فتح مبین شرح چہل حدیث گفت امام شافعی رحمہ اللہ انچہ پیدا کردہ شود و

خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ

مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراہی ست

وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ

وانچہ پیدا کردہ شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

الْمَحْمُودَةُ وَالْحَاصِلُ اَنَّ الْبِدْعَةَ الْحَسَنَةَ مُتَّفَقٌ عَلَى نَدْبِهَا وَهِيَ مَا
پسندیده است وحاصل آنکه بتحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر مستحب آن وچیزی که
وَافَقَ شَيْئًا مِمَّا مَرَّ وَلَمْ يَلْزَمْ مِنْ فِعْلِهِ مَحْذُورٌ شَرْعِيٌّ وَمِنْهَا مَا
موافق باشد چیزی را از انچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی ازان انچه
هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ كَتَصْنِيفِ الْعُلُومِ انْتَهَى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات ما عجمیان
بل عربیان حال بران موقوف ست ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکورست
اَلْبِدْعَةُ فِي اللُّغَةِ مَا كَانَ مُخْتَرَعًا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
بدعت در لغت انچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز انست قول او
تَعَالَى بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَيْ مُوجِدُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ
تعالی پیدا کنندهٔ آسمانها وزمین ای ایجاد کنندهٔ هر دو بر غیر نمونه سابق
وَفِي الشَّرْعِ اِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
ودر شرع پیدا کردن انچه نبود در زمانهٔ پیغمبر خدا صلی الله علیه
وَسَلَّمَ انْتَهَى وَفِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ الْبِدْعَةُ اِسْمٌ لِكُلِّ زِيَادَةٍ
وسلم ودر شرح مصابیح ست بدعت عبارت ست برای هر زیادتی
فِي الدِّينِ قُرْبَةً كَانَتْ اَوْ مَعْصِيَةً وَالْاَوَّلُ كَاكْثَارِ الصَّلٰوةِ وَالصَّوْمِ
در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه
وَالصَّدَقَةِ وَالثَّانِي كَالطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ انْتَهَى
وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب وگذشتگان نیکان
وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض ست وتخصیص عمومات بادلهٔ شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهورست وجملهٔ مَا مِنْ عَامٍّ اِلَّا وَقَدْ خُصَّ مِنْهُ الْبَعْضُ مثلی ست

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سیئة ضلالة مخصص وی ست حدیث
مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ
کسیکه جاری کرد در اسلام روشی خوب را پس مر اورا ست ثواب آن ثواب کسی که عمل کرد بآن بدون
أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً
انکه کم شود از مزدهای اوشان چیزی وکسیکه جاری کرد در اسلام روشی زشت را
كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
باشد بروی بار آن وبار کسیکه عمل کرد بوی بعدش بدون انکه
يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وحديث مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ
کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکه ایجاد کرد در کار ما که نیست یعنی دین آنچه نیست
فَهُوَ رَدٌّ وحديث مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ
پس آن مردود ست کسیکه ایجاد کرد بدعت گمراهی را که پسند نمی کند آنرا خدا ورسول او تا آخر حدیث
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در حدیث اول امر مستحدث را حسن هم فرمودند و در حدیث ثانی
مردود بودن بدعت بقید ما لیس منه مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف
بسوی ضلالت نمودند پس مذموم ومردود همین بدعت ضلالت باشد نه نفس بدعت و آنجا
بموید اشد که هر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقه یعنی بدعت سیئه ضلالت و هو المطلوب
فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ
در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که هر بدعت گمراهی ست عام
مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
خاص کرده شده یعنی هر بدعت سیه ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه
وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيثَ وَفِي شَرْحِ
وسلم کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ ودر شرح
مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم

۱۲ فائده یعنی احداث کرد چیزی که نیست در کتاب وسنت صریحا ودر مستنبط از ان ودر حکم که در بصحیح کتاب پس شامل شد اجماع وقیاس را واو مراد چیزیست که مخالف ومعارض باشد ۱۲ منه

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انْتَهٰى

ہر بدعت گمراہی ست عام ست خاص کردہ شدہ و مراد غالب بدعتہاست

وہر کہ بدعت بسوی حسنہ و سیئہ تقسیم نمیکند بلکہ آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمودہ

اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُلْتَقٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ ع فی بعض رسائلہ امریکہ در امور معادیہ یا معاشیہ مفیدست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطہا نوشتن و ران چہ فائدۂ دین حفظ قرآن ست از ضیاع و از خطا در خواندن انتہی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئہ نیست بلکہ بدعت حسنہ ست یا داخل تحت سنت ست و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکہ اعراب قرآن شریف مستحدث شدہ کسی خلفاً و سلفاً از انکار ننمودہ و راہ خلاف در آن نپیمودہ پس بہمین اعتبار از مسائل اجماعیہ گردید و علاوہ آن انچہ مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیہ و قرائح نقیہ ظاہر اند حاجت بیان نیست پس ہر کہ اعراب قرآن شریف را از اقبح بدعات داند آنکس بلا شبہہ ضال و مضل ست او را باید کہ فی الفور از ین عقیدۂ باطلہ توبہ نماید و مردمان را در فتنہ نیندازد و ہرگز کسی وسوسۂ او را در دل گنجایش ندہد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نمودہ اول کسیکہ نقطہا نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کردہ بعض بسوی نصر بن عاصم یعنی ہذا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حررہ ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکھنوی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکا ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

ماقوهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هریک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین قرآن مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هرسال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هریک ازان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

حامدا ومصلیا

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب معروف از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبهٔ معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصهٔ بست و سه سال نجما نجما بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات بطبق حاجات پس و پیش میگردید لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین آیتهای هر سوره را موافق ترتیب آسمانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند و در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن برحسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث دریناب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم ست که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ نازل شده جبریل علیه السلام عرضه داشت که ضعها فی رأس المائتین و الثمانین من البقرة انتهی و قرارت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم بصحابهٔ اخیار هر سوره را ازان

حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ثابت و جبریل علیہ السلام ہر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بہمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بطریق مدارست میخواند و در سالے
کہ آنحضرت ازین عالم رحلت خواہند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمۃ المشکوٰۃ تا لزام
ترتیب آیات ہر سورہ مطابق ترتیب معروف در عہد آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام
و صحابہ و تابعین بود و موافق ہمان ترتیب اکثر صحابہ بتمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سورہ با سورۂ دیگر فی الجملہ اختلافی داشت و از جملہ صحابہ کہ قرآن بتمامہ
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضیٰ و عبد اللہ بن مسعود و سالم مولی
حذافہ و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی اللہ
عنہم ہستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت ست و اصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحۃ الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عہد خلافت صدیق اکبر مشورۂ فاروق اعظم
رضی اللہ عنہما باہتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقۃ الاجزاء کہ بحضور شریف
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در قید کتابت در آمدہ بود بخبر نقل در آمد در صحیح بخاری روایت
زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ثابت شدہ کہ گفت زید بن ثابت کہ فرستاد شخصی ابوبکری
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اہل یمامہ کہ کشتہ شدند در وے مسیلمہ کذاب
علیہ اللعنۃ و در وی بسیاری از قرای قرآن کشتہ شدند پس رفتم من نزد ابوبکر پیش ناگاہ
عمر نزد ابی بکر بود رضی اللہ عنہما گفت ابوبکر کہ آمد عمر نزد من پس گفت کہ قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید در روز یمامہ بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفتہ اند کہ عدد
کسانیکہ کشتہ شدند در روز یمامہ از قرای ہفتصد بود و من میترسم کہ اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاہای جنگ پس برود بسیاری از قرآن کہ ہر چیزے
ازان یاد دارد و البتہ من مصلحت می بینم کہ تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید کہ گفتم بعمر چگونہ میکنم چیزے را کہ نکردہ است آنرا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم
پس گفت عمر کہ این جمع کردن قرآن بخدا سوگند کہ بہتر ست پس ہمیشہ بود عمر کہ مرا رجعت
میکرد و مکرر میگفت کہ جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدا یتعالی سینۂ مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و بسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت در آن باب آنچه خیر و
دید عمر گفت زید بن ثابت گفت ابو بکر گفت البته تو مرد عاقل جوانی تهمت نمیداریم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس طلب کن قرآن را از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مرا
برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از آنچه امر کرد مرا ابو بکر
از جمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابو بکر که این جمع کردن قرآن امر خیر است پس همیشه بود ابو بکر
که مراجعت میکرد مرا و باز می گردانید این سخن را تا آنکه گشاد خدا یتعالی سینه مرا بچیزیکه
گشاد خدا یتعالی برای آن سینهٔ ابو بکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را در
حالیکه فراهم می آرم او را از عُسُب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کردم
قرآن را از لِخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سورهٔ توبه را نزد ابو خزیمهٔ انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا نزد هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه است لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة البراءة یعنی تا خاتمهٔ سورهٔ براءت که در اولش براءة من الله و رسوله
و آخر سورهٔ توبه میگویند یعنی آخر سوره توبه نوشته نزد ابو خزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهمه الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلک
وفاء بوعدة الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلک علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که آنحضرت انتظار قرب

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی نیست پس چون منقضی گشت نزول قرآن بحلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین را بجمع آن جهت وفای وعده صادق
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود و ابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما و حارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست و بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ و فی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از آنست و افاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آینه
نگاهدارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرآنا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران و این تفسیر حفظ قرآن ست و مساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن و نشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس ست و جمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدا تعالی بر خود لازم کرده بود و وعده آن
فرموده و فی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق ست و ایفای وعده اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت و این یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشده خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی مرقوم
بمعرض نقل رسانید و آن نسخها را بمکه معظمه و شام و بصره و کوفه و بحرین و یمن روانه کردند
و یک نسخه نیز خود در مدینه طیبه نگهداشتند الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
و در روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود و تفصیل این اجمال آنکه بروایت

انس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله
عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد با اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق
پس در ترس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که دران توسع
رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین دریاب این امت را و دستگیری
کن پیش از انکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری
در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که دران تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان
رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست
تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را
حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص را
و عبد الله بن حارث بن هشام را درین صحابه زید بن ثابت انصاری ست و باقی سه کس قریشی
اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را چون مختلف
شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصارست در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید
آنرا بزبان قریش زیرا که قرآن بزبان قریش نازل شده است و ایشان بدانکه
قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در
جناب احدیت توسیع هویدا شد و رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند
اکنون امیر المومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات
امر کرد و همه را باقرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین انچه امر کرد
عثمان رضی الله عنه بوی تا انکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید
آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام
مصحفی را از ان مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار وقوع
شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور
ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی ست آمده ست که شنیدم
علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابو بکر ست

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز وجل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحف و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان بر امی آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد و قتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرارت و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بهمه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول وی رضی الله عنه بترس اختلاف
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب وی
در کتاب اتقان و غیره مذکورست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را ازافراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت همکذا فی الاتقان و در نیجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هر گاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبرئیل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگرست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بر ترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کدائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شراء و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

هر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند هذا کله
مما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الهاشمی قدس سره فی
بعض رسائله و از ماسبق لائح شد که انچه مستفتی ذکر کرده که هر یک از خلفای اربعه
رضی الله عنهم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل کما لا یخفی
و جواب سوالهای دیگر مشروحا مبین شد و الله اعلم و علمه اتم
حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

صد در من اجاب بغایة التوضیح و الصواب

شد انور علی
بمهر نبوت

بیکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم که کتاب فیض نصاب مسمی بهلالین
شرح تفسیر جلالین بر جزء ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیه
و العقلیه مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام الله فیضه
علی المستفیدین در مطبع [illegible] واقع کانپور باهتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن
بن حاجی محمد روشن خان غفور در اواخر ماه صفر سنه ۱۲۸۱ هجری حلیه طبع پوشیده جلوه آرای
چشم مشتاقان گشت بفضله تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک از طبع میشود برهمین نهج کما کان طبع شده
دیده طالبان را روشن خواهد ساخت هرگاه که اهل نظر از مطالعه اش بهره برداند کاگزاران مطبع را بدعای خیر یاد آرند

وجه ختم برخاتمه برای سند اینکه
این کتاب مطبوع مطبع نظامیست
مهر و دستخط نموده شد

العبد

محمد روشن خان حنفی
عبد الرحمن بن حاجی